كتاب رقم
١

غيض من جرائم الشوفينيـ
في كردستان

احداث منع التجول/ ١٩٦٣ نموذجا

اعداد واشراف
محمد نوري توفيق

ترجمه عن الكردية
حسين عثمان نيركسجا

هذا الكتاب عن

عاصفة هوجاء (وليست سونامية طبيعية) بل هي من تخطيط ونسج افكار مريضة حاقدة على شعب وديع لا يطالب الا بحق حيا حرة كريمة، ان تلك العاصفة رغم رعونتها المفرطة عجزت عن إطفا شعلتين وهاجتين أبدا وهما:-

- شعلة:- ان الحياة هي الكفاح من أجل الحرية والعيش الرغيد.
- شعلة:- أن النار لاتطفا بالنار، وأن المستقبل النهائي لمنطق العقل وليس لمنطق الغطرسة والتنافر.

أدميت في هذا الكتاب جروحُ قديمة، فقط لأجل الاتعاظ وليس لاجل اثارة الاحقاد والبغضاء، وأخيرا قال احد شعراء العصر:-

من شحوب الخريف من وجع الارض
تلوح السنابل الخضراء
من جراح المناضلين ولدنا
ومن الجرح تولد الكبرياء

مترجم الكتاب الى العربية

من منشورات مؤسسة خاك للاعلام و النشر

كتاب رقم
١

غيض من جرائم
الشوفينية
في كردستان

كتاب رقم ١

غيض من جرائم الشوفينية في كردستان

احداث منع التجول ٩/حزيران/١٩٦٣ نموذجا

من منشورات
مجلس بلدية السليمانية/ مجلة السليمانية/ عام ٢٠٠٢

اعداد واشراف
محمد نورى توفيق

ترجمه عن الكردية
حسين عثمان نيركسجارى

من منشورات مؤسسة خاك للاعلام و النشر

اسم الكتاب: غيض من جرائم الشوفينية في كردستان/ كتاب رقم/١

التأليف: مجموعة من الكتاب و الادباء

الاشراف والاعداد: محمد نوري توفيق

الترجمة من الكردية: حسين عثمان نيرگسجاري

الطبعة الكردية: مجلة السليمانية/ ٢٠٠٢

الطبعة العربية: مؤسسة خاك الاعلام و النشر/٢٠١٠

التصميم: بازيان جلال

رقم الايداع في المدرية العامة للمكتبات (١٦٨٠) عام ٢٠١٠

الاهداء

روح الصديق الصديق للشعب الكردي الشاعر العراقي الخالد الذكر محمد مهدي الجواهري، ففي قصائده الرائعة أنشد كثيرا للكرد و كردستان ومنها:

قلبي لكردستان يهدي والفم
ولقد يجود با صغريه المعدم

دمي وان لم يبق في جسمي دم
غرثى جراح من دمائي تطعم

تلكم هدية مستميت مغرم
وانا المضحي والضحية مغرم

يا موطن الابطال والدنيا بها
نصف وان خليت تجور وتظلم

سلّم على الجبل الأشّم وأهله
وأن تعرف عن بنيه من هم

يا ايها الجبل الأشّم تجلة و
مقالة هي والتجلة توأم

شعب دعائمه الجماجم و الدم
تتحطم الدنيا ولايتحطم

فهرست الكتاب

الموضوع	الكاتب	الصفحة
هذا الكتاب مهدى الى	مجلس بلدية السليمانية	٨
وثائق نادرة	مقتبسة من كتاب وثائقي	١١
التمهيد والكارثة	محمود ملا عزت	١٨
من اجل ان لايكون	محمد نوري توفيق	٢٦
الرفيق محمد چاوشين	محمد ضاوشين	٣١
٩حزيران باقة زهور	غفور أمين عبدالله	٤٠
ارعب وافزع صفحة	احمد حسين احمد	٥١
ثلاثة ايام في قاعة/٣	هيمن شالي	٦١
خمسون يوما في	ابوبكر احمد عبدالله	٦٥
لتكون الاحداث هي الشاهدة	صديق عزيز صالح خراجيانى	٧١
صفحة ذهبية	احمد ملا امين عبدالله	٧٣
زوجة شهيد تروى	اعداد: شوان كريم	٧٥
اسماء بعض من الشهداء ٩ حزيران من نتاجات الادباء		٧٧
قصة قصيرة/ حفرة كبد العجوزة	حسين عارف	٩٢
عدة قصائد	لعدة شعراء	٩٨
ملحق	للصور والوثائق	١١٧

هذا الكتاب مهدي الى:-

الى الأرواح الطاهرة لشهداء تلك الأيام العصيبة، والذين جعلوا من صدورهم دروعا لتحرير الكرد وكوردستان.

الى جميع الذين تبقى أسماؤهم لامعة مشرقة بين صفحات تأريخ الكرد المتخم بالكوارث، وتخلد. ذكراهم في جميع المناسبات.

الى أرواح جميع الذين كانت أسماؤهم مغمورة لدى الجماهير، فبعثناهم الآن في كتابنا هذا كجهد متواضع لهؤلاء الخالدين.

الى جميع الضحايا الذين لازالت أسماؤهم مغمورة، ونأمل من المخلصين ومنظمات حقوق الانسان والأخرى أن تنقذ أسماءهم من المجاهل والنسيان.

الى أبناء وبنات وأمهات وأقارب الشهداء الذين استشهدوا في كارثة ٩ حزيران ١٩٦٣ السوداء، وأصبحت دماؤهم الذكية طاقة جبارة لديمومة الثورة وانتفاضات الجماهير، والتي اصبحت مخاضا عسيرا للحرية التي نعيش في ظلالها اليوم.

الى آلاف العوائل والاسر الذين شرّدوا وهدمت دورهم على رؤسهم أو أستشهدوا نتيجة حملة همجية واسعة قامت بها السلطات على أحياء كردية في كركوك بأشراف رئيس جمهورية العراق عبدالسلام عارف، ونأمل من الشباب والاجيال الصاعدة الكردية أن يبعثوا كل الشهداء والضحايا، وأن يجعلوا من مظلوميتهم زاداو طاقة للحركة الكردية الناهضة.

الى جميع شهداء مدينة (كويسنجق) الذين رُبطوا وشُدّوا بدنگات وأعمدة السوق، وبحضور أهلهم وأقاربهم وجماهير المدينة اطلق الرصاص عليهم وهم صامدون كجبال كردستان.

الى جميع العمال والفلاحين الفقراء الذين تشرّدواو احتبسوا بغتة وفي غفلة منهم بين سيطرات والربايا المقامة في كل حدب وصوب وانحصروا في الخانات والفنادق والبيوت ووقعوا تحت هجمة البعثيين الاعداء للكورد والانسانية والحرية وسيادة العراق.

الى آلاف الرجال الغيورين الذين أخرجوا من بيوتهم عنوة بملابس النوم، حيث الشمس لم تشرق بعد، اعلنت بمكبرات الصوت براوجوا حالة منع التجول في السليمانية وضواحيها، فسادت اجواء دموية رهيبة، فبدأ الآلآف من الجنود المدجّجين بالأسلحة بتفتيش البيوت، وأخرجت الألوف من أهل المدينة بملابس النوم، واقتيدوا الى حامية السليمانية وسجنوا في اسطبلآت الحيوانات، وقتل أثناء تفتيش البيوت وأمام اهلهم عشرات من الرجال ودفنوا في باحاة دورهم، كل ذلك بغير سبب سوى انهم أكراد.

ومما يفرح وتفتخر به الاجيال الكردية:- كل سجين يطلب منه الضباط والجنود سبّ أحد قادة الثورة الكردية انذاك ليطلق سراحه، وكل من لم يسبّ وهم اكثرية السجناء فينقل الى الوادي القريبة من الحامية ويقتل أو يضرب ويعذب، ويدفنون في قبور جماعية، وبعد مرور سنوات سمحت السلطات العسكرية في عهد عبد السلام عارف وحسب جو احتفائي لائق، ونقلوا رفات شهدائهم الى مقبرة وتلّ الشهداء، انقل ضمن هذا الكتاب ترجمة قصة بهذه المناسبة الأليمة بعنوان (حفرة كبد العجوزة)- للقاص الكردي الرائد حسين عارف:

بعد كارثة منع التجول هذه المعروفة بـ كارثة ٩ حزيران أو كارثة منع التجول

زعيم صديق بـ ٢٢ سنة وبقصد جعل أعزة المدينة أذلة أعلنت حكومة البعث في ١٩٨٥/١٠/١٧ منع التجول مرة أخرى وبشكل أكثر رعونة ودموية من ٩/حزيران ففي ساحات وشوارع عامة نظمت على رؤوس الاشهاد حمامات الدم لعشرات العوائل وبكامل أفرادها، فاطلقت النار عليهم بعد أن هدّمت دورهم أمام مرأى الضحايا والجميع.

وبعد مرور خمسين يوماً في اسطبلات الحامية أضطرت السلطات على اطلاق سراحهم مرفوعي الرؤوس بعد أن عوملوا باشرس الاساليب الوحشية وهم يعيشون في حرارة حزيران وكثافة عدد السجناء في قاعة واحدة وهم يعانون من العطش والجوع والمرض والاهانات، لقد واصل هؤلاء الرجال الاشداء النضال وبعدهم ابناؤهم في سبيل حرية الشعب الكردي، وقام الشعب باشعال الثورة الجديدة في أواخر السبعينات من قرن العشرين كل ذلك في سبيل ميلاد يوم للتحرر حيث انتفاضة عام ١٩٩١ وتشكيل حكومة كردستان ومؤسساتها الديمقراطية، لتكون مظلة لصيانة وسيادة وكرامة كل كردي في كردستان، ويبقى الكردي شامخا مرفوع الرأس كجبال كردستان، وصامداً أمام عشرات المؤامرات التي حاكتها وتحيكها حكومة البعث كل ذلك بامل عودة حكم الانفال والكيمياء، فالشعب الكردي صامد شامخ أمام حيل أعداء الكرد من الارهابيين والشوفينيين ومنفذي عمليات الانفال، أن الكرد صرح فولاذي أمام كل الاعداء و يدا بيد من أجل سيادة الوطن وحرية الشعب.

هذا الكتاب مهدي الى جميع هؤلاء الصامدين الاحرار وأقاربهم.

مجلس بلدية السليمانية
٩/حزيران/٢٠٠٢

وثائق نادرة

((تروى الاحداث الاليمة المأساوية لايام ٩/حزيران)) وهي كثيرة كثيرة مأساة هذا الشعب، ولايمكن توثيقها الا بآلاف الوثائق ومئات الكتب وعشرات كاسيتات وآلاف الاشرطة السينمائية، ألا انها ويالألأسف! فكم كانت الكوارث والنكبات كثيرة فان عدد الوثائق التي صورتها ودونتها شحيحة ضعيفة.

لهذه الشحة في التوثيق اسباب كثيرة ومن أبرزها:- هيمنة وقوة المستعمرين على صدور شعبنا الجريح، وانتصار الاعداء بين حين وآخر على الثورة والانتفاضات الكثيرة لشعبنا، لقدأدّى هذا الخلل الواضح بينهم كاعداء أقوياء متغطرسين دمويين وبيننا كمظلومين ومهزومين الى ضياع الوثائق الحية المتعلقة بالجرائم والمظالم المرتكبة، اما بحرقها من قبل المظلومين المضطهدين من شعبنا خوفا من مظالم اكثر وحرصا على البقية الباقية من الأرواح أو نهب القوى المسيطرة الغازية للوثائق والكتب التأريخية وثم نشرها مشوّهة مزورة، فقد صدق من قال: إن التأريخ يكتبه المنتصرون.

كحجة على ماقلناه حول شحة الوثائق المتعلقة بكارثة ٩ حزيران ١٩٦٣:- فان أيام الكارثة ليست ببعيدة، الا انها لم تترك شيئا لنا، ليس هذا فقط بل أن الاحداث الكثيرة المتخمة بالغدر والجرائم والمذابح الجماعية التي جاءت بعد كارثة ٩ حزيران على شعبنا طّمرت تحت الارض واتلفت، ولم تبق منها الا نتف قليلة.

نحن لم نعثر من الوثائق حول جميع المذابح والسجون والنكبات الاعلى وثيقتين منشورتين في الكتابين:-

١-ثورة أيلول:- وثائق تأريخية (١٩٦١-١٩٦٣):- جمع وأعداد:- شازين هيرش.

٢-المنظمات الديمقراطية والمهنية في وثائق تأريخية:- (١٩٥٨-١٩٦٨) جمع وأعداد:- شازين هيرش.

ومن الكتابين أعلاه نطلّ على بعض من أحداث وكوارث تلك الايام فليتفضل القراء الكرام:-

وثيقة رقم (١٢)

(هذه الاعمال لاتخدم مصالح الوطن) بدماء (كاواني)و (حمه أمين ميرخان)و (ملا رسول)و دماء جميع شهداء كردستان الابطال نكتب على جبال كردستان المهشمة بقذائف الظلم:- (اما كوردستان واما الفناء).

الشعب الكردي بقيادة حزبه الثوري-الحزب الديمقراطي الكردستاني وقائده الفذ (مصطفى البارزاني)وخلال سنة ونصف فقط استطاع الصمود ومواجهة الدبابات والطائرات الحربية بأباء وذلك في سبيل تحقيق حقوقنا القومية الاساسية والعادلة.

(لهذا الشعب الباسل جيش مدجج بأسلحة جيدة وحامل لشعار القومية الكردية (كردايەتى)، وبقدوره دوما أن يقاتل بقوة ويدافع عن حق الشعب لحياة كريمة وينتصر، ويقدم هذا الجيش الثوري أرواح أبنائه البررة قربانا في معبد الحرية.

عندما تشكلت الحكومة الجديدة «يقصد البيان: بعد انقلاب ٨شباط ١٩٦٣ وسقوط حكومة عبدالكريم قاسم- مترجم» في ١٤ رمضان كان بأقتدارنا ولازلنا أن ننتهز تلك الفرصة الثمينة ونستخدمها لمصالحنا الخاصة، الا اننا ومن منطلق

ايماننا بالسلام وتحقيق مطالبنا المشروعة باسلوب سلمي:- اوقفنا القتال واطلاق النيران على كافة جبهات الحرب وبأمر من «الجيش الثوري الكردستاني»، جميع الاسرى الذين اسروا في أيام قاسم الوحشي اطلقت سراحهم من قبل الجيش الثورى الكردستاني، وحزبنا الديمقراطي خطى الخطوة الاولى نحو الصلح والسلام والتآخي فبدأ بالحوار والتفاوض مع الحكومة الجديدة حول الحقوق القومية للكورد، ومنذ وقف القتال وبد المفاوضات لم تحدث اية انتهاكات في اية منطقة في كردستان من قبل الجيش الثورى الكردستاني، ولم تقع اية حادثة تخل بالأمن فتصبح عقبة أمام أجواء الحوار والمفاوضات

ومع ذلك نرى ونلاحظ بعضا من المسؤولين المشاغبين القاسميين واناسا حاقدين على الكرد يقومون باعمال شغب تحدث هنا وهناك، تلك الاعمال ستؤدي في النهاية الى فشل وقطع المفاوضات واحتلال الارض، ويصبح الشعب الكردي يوما فيوما أكثر حقدا وضغينة على النظام، ان تلك التصرفات البغيضة اين كان مصدرها فانها بذيئة ومخجلة، وان مصدر تلك الاعمال المخلة وايّا كان مصدرها عدو لنا وللقومية العربية ايضا، نحن نريد ان يتم الاعتراف بحقوق الكرد بصورة سلمية، وان الذين يعملون لاستئناف الحرب والقتال من جديد مجرمون وسيندمون بحيث يعضّون على اصابعهم ندامة، وان تلك التصرفات المريبة تمهد الطريق الى تغييرات في المواقف المتعلقة بالقضية.

في (دريندیخان و دوكان)وعلى طريق (كركوك- سليمانية) بدأ نوع مريب وغريب من التعامل والتفتيش لمواطنين ولبضائعهم والمواد الغذائية، فأدت تلك الاعمال المريبة الى ندرة البضائع والمواد الغذائية في السليمانية وضواحيها، وهذا الوضع الجديد يعتبر نوعا جديدا من حصار اقتصادى وقحط وغلاء ومجاعة.

وان جنود الجيش و (الحرس القومى)يتعاملون مع المواطنين بصورة بذيئة غير انسانية كعهد قاسم، خطابهم مع المواطنين الكرد والمسافرين خطاب عنيف غير اخلاقي وأرعن.

الجيش الثورى الكوردستاني كما ذكرنا اطلق جميع الاسرى الموجودين لديه، الا ان الحكومة الجديدة لم يطلق آلاف الاسرى الموجودين لديها، والذين أسرواو سجنوا من غير سبب سوى انهم من القومية الكردية، وان السجون مليئة بالمواطنين الكرد الذين سجنوا في عهد قاسم، ومن جهة أخرى بدأت حملة باعتقال رفاق اعضاء ومؤيدى حزبنا الطليعي المناضل.

والموظفون الكرد الذين اعتقلوا أو فصلوا أو تركوا الوظيفة لم يعادوا الى وظائفهم، بل لازالت الحكومة بوتيرة أشدّ من عهد قاسم بدأت بنقل الموظفين والجنود والشرطة الكرد الى المناطق الجنوبية، هذه الاعمال عدا كونها اعمالا عنصرية بذيئة تجاه شعبناو خاصة تجاه الموظفين ومنتسبى الدولة، أدت الى أستياء المواطنين تجاه سياسات الحكومة الجديدة، كما وأدت الى تفاقم البطالة وغلاء الاسعارو انتشار الحقد والضغائن بين ابناء الشعب.

مع كل تلك الاعمال والتصرفات المعادية والمشوهة لروح الاخوة:- ترى في شوارع مدننا وعلى مشارف الازقة والساحات العامة سيارات (الزبل)العسكرية واقفة وكأن حربا ضروساً ضد الحكومة قد أعلنت، ففي هذا الظرف للشتعل فان المسؤولين الحكوميين بدلا من تهدئة الاوضاع والخواطر والقلوب يهددوننا بالهجوم على مدننا وقرانا فيحرقون الرطب واليابس وكل بيت.

فنحن نناديكم:-ايها الحكام الشريرون يبدوانكم لم تتعظوا من الماضي ولم تأخذوا اي درس، يبدو انكم يطبق عليكم مضمون الآية القرآنية:- «كلا ان الانسان ليطغي أن رآه استغنى»

وثيقة رقم (٢٢)

بيان المنظمات الديمقراطية الكردستانية بمناسبة ذكرى شهداء ٩ حزيران ١٩٦٣.

بعد ان سيطرت عصابات البعث على الحكم بدأوا بتوزيع العهود والتخاطب بكلمات رقيقة حلوة حول ثورة شعبنا المباركة، وشكلوا وفدا للحوار مع ممثلي ثورتنا وبصورة شفوية تضليلية، حيث بدأوا بالاعداد لحرب وحشية وهجوم مباغت على الشعب الكردي المحب للسلام، ففي صباح مبكر من ٩ حزيران اعلنت الحكومة منع التجول، كشفوا بذلك عن اياديهم الملطخة بالدماء، فبدأوا بالانقضاض على الناس العزل وقتلهم وسجنهم لسكان مدن كوردستان، لم يكن سكان المدن مسلحين سوى بسلاح المبادىء، كل ذلك بقصد ابادة الشعب الكردى وخوّلوا جميع قواتهم تنفيذ جرائمهم، وحسب بيان من (مجلس قيادة الثورة) ارتكبت عصابات البعث جرائم وحشية رهيبة وخاصة في مدن السليمانية و كركوك وأربيل وكويسنجق، اخذوا المئات من سكان تلك المدن من الشباب والشيوخ والنساء والاطفال وحشروهم في السجون و اسطبلات الحيوانات، أو قتلوهم بصورة جماعية و دفنوهم كذلك في قبور جماعية، واستبيحت عشرات النساء وشردت مئات العوائل بعد ان هدمت دورهم.

حوصرت المدن بمتارس الجنود والدبابات، وانقطعت المواصلات بين المدن وعّمَّ الفقر والجوع واصاب الناس كل انواع العذاب.

من جهة أخرى قامت الحكومة بهجوم بربرى وحشى على المدن والقرى الآمنة في المناطق المحرّرة، وبطائرات ودبابات ومدافع بدأوا بتدمير القرى الكردستانية واعتقال سكانها الآمنين الابرياء واخراجهم عنوة من قراهم وإسكان عشائر عربية مكانهم، كما وأحرقت جميع محاصيل فلاحي كوردستان من الغلة لتلك السنة بامر من هؤلاء الفاشست العنصريين.

تلك الهجمات الوحشية لبرابرة البعث لم تقلل من عزيمة ابناء شعبنا الشجعان

بل وبعكس توقعات العدو ترسّخ اكثر واكثر ايمان الشعب الكردى بثورته وانتصاره النهائى، واصبح الحقد على العدو والايمان بالنصر على الأعداء السمة الواضحة على كل جبين وشفاه، ويوما بعد يوم يتجذر ايمان المواطنين بثورتهم العادلة، ويوما بعد يوم تتوسع قواعد الثوار عددا وعددا، ونورافى القلوب وتارا في جبهات القتال، وان مواطني كردستان يختارون طريق الشرف والاستشهاد من اجل الوطن وليس طريق الخنوع والمذلّة تحت حكم البعثيين الفاشست، ان بطولات رجالنا كانت حتى موضع اعجاب البعثيين ايضا. بعد عدة أشهر اصيب جيش البعث بالارتباك والتعثر بسبب الضربات القاتلة التي وجهها اليه الجيش الثورى الكردستانى فاستطاع مجموعة من المسؤلين الحكوميين والضباط بتنفيذ انقلاب عسكرى في ١٩٦٣/١١/١٨ والسيطرة على البعثيين وطردهم من الحكومة والجيش، كان ذلك الانقلاب بقيادة عبدالسلام عارف.

عند اتمام السيطرة على كافة مرافق الحكومة بدأ جماعة عبدالسلام عارف من جديد بنفس نهج البعث وتخطيط المؤمرات ضد ثورتنا المباركة، فبدأوا بفبركة الحوار والمفاوضات مع قيادة الثورة الكردية بقصد المراوغة وامرار الوقت، وكذلك لاعادة تنظيم قواتهم وتنقيتها من المشبوهين، وكذلك اسكات كل صوت معارض وتصفية كل تنظيم وقوة تعاديهم من الاحزاب والكتل السياسية الموجودة في الساحة العراقية.

وبأيجازفان جماعة عارف ولتحقيق أهدافهم الخاصة يخطون عدة خطوات لايهام الناس بانهم يريدون خيرا للكرد، وهذا شيء اعتيادي، ألم تكن جماعة عارف ألعوبة بيد البعثيين لضرب الشعب الكردي؟!

ياأبناء شعبنا الكردي الشرفاء! ان دماء شهدائنا الابرار تدعونا الى المزيد من الحذر والحيطة، وان نصون وحدة الشعب بكافة مكوناته، ولاتترك اى مجال وفرصة للانتهازيين وعملاء العدو لشق صفوفنا وخدمة لمصالحهم الشخصية، وأن لايخادعونا

وعودهم البراقة الكاذبة، علينا ان ندعم ثورتنا أكثر فاكثر فثورتنا ثورة الشعب كله، تعاهدهم ونطمأنهم بان دماءهم وتضحياتهم لاتذهب سدى وعبثا.

ياجماهير شعبنا: فانتم على وشك ان تشرق شمس الحكم الذاتي من آفاق وطننا المضرجة بالدماء والدموع، وذلك بفضل نضالات وتضحيات حزب الديمقراطي لكردستاني ومنظماته الديمقراطية، فنحن النساء والشباب والمعلمون والطلبة نجدد لعهد ان لانترك طريق الحركة التحررية الكردية (كورديه‌تى)وثورتها المباركة، ونسير على طريق شهدائنا الابرار ولانتركه الى ان تتحقق اهداف الثورة كاملة غير منقوصة، فتتحقق حياة سعيدة مطمأنة لشعبنا.

-الخلود لارواح شهدائنا...شهداء طريق حرية كردستان:

-فلتكن صفوف الحركة التحررية اكثر صلابة ومناعة.

-النصر لثورتنا بقيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني- طليعة شعب كردستان لتحقيق الحكم الذاتي لكردستان العراق والديمقراطية للعراق.

مكاتب سكرتاريات:-

-اتحاد طلبة كردستان

-اتحاد نساء كردستان

-اتحاد معلمي كردستان

-اتحاد الشباب الديمقراطي لكردستان

ملاحظة:- يوجد نص هذين البيانين في الكتابين المذكورين، واكتفينا بنقل نصين.

٩ حزيران ١٩٦٣

التمهيد والكارثة

الاسباب، النتائج والدروس

بقلم/ محمود ملا عزت

لو نقيّم كارثة ٩ حزيران ١٩٦٣ والاحداث التي تلتها بعد عدة شهور بصورة واقعية وموضوعية، يجب العودة الى الاحداث التي وقعت قبل ذلك التأريخ، رغم ان أحداث ٩/حزيران ١٩٦٣ من أكثر الهجمات وحشية ودموية ضد الشعب الكردي في كردستان العراق، وتأخذ بنظر الاعتبار في ذلك التقيم كيفية مجيء حزب البعث العراقى الى الحكم طبيعة وايديولوجية، وكذلك يؤخذ بنظر الاعتبار في ذلك التقييم الظروف السياسية للمنطقة والعصر، يجب كذلك ان نفهم جيدا ونقيّم الخطوات والاضرار والمكاسب والاسباب، لتفهم كل ماذكرناه يجب ان نصور ظواهر ذلك العصر واحداثه.

لاعطاء صورة توضيحية يجب ان نسلط الضوء على المواضيع التالية كصورة عامة لاوضاع مابعد حكم عبدالكريم قاسم ومجيء حزب البعث:-

كانت السنوات والشهور الاخيرة من حكم الزعيم عبدالكريم قاسم مليئة

بالتغييرات والاحداث والهيجان والفوران والتشنج والعنف، وادى ذلك الوضع الى ملأ العراق بالتفرقة والصراع والصدام. دعوة صهر الكورد وتخصيص صفحات من جرائد الحكومة والاحزاب والمجاميع الرجعية والعنصرية لتقوم بدور صهر الكورد ومحاربته واشعال الفتن والخصومات، وصلت الدكتاتورية الفردية قمتها حيث فرضت سيطرتها ضد القوانين وحقوق المواطنين.

اصبح كردستان ميدان الهجومات العسكرية براوجوا، دون التفكير في المشاكل المتعلقة بحقوق الكرد العادلة ومشاركة الكرد والعرب في الوطن المنصوصة عليها في الدستور الموقت.

بدأت حكومة قاسم بحملة شرسة على الاحزاب الوطنية الموجودة في العراق ومطاردة مناضليها ومناضلي الحزب الشيوعي العراقى خاصة، وكذلك الاحزاب الديمقراطية والبرجوازية العاملة على الساحة العراقية وبمنع الحريات.

فتحت الابواب كاملة لحرية عمل الاحزاب الرجعية والشوفينية للاصطياد واعتقال الوطنيين، واصبحت تلك الاحزاب والعصابات جزء من الدوائر الجاسوسية والبوليسية للحكومة.

تصاعد نشاط الدول الغربية لاسقاط حكومة عبدالكريم قاسم وخاصة حين تعقدت المفاوضات بين حكومة العراق وشركات النفط، فتعقدت تلك المفاوضات وتصاعدت الضغوطات على الحكومة العراقية لاجبارها على التنازل لشركات النفط والرضوخ لشروطها المجحفة. ففرضت ضريبة الارض في كردستان، اهمال مطالب ومقترحات الجماهير الشعبية والاحزاب المخلصة للسلام ومعالجة القضية الكردية وثورته، تسليح العشائر الموالية للحكومة وتحريضها ضد العشائر الوطنية.

حرق القرى وقتل الناس بالجملة كما وقع في قريتي (چنارة)و (سياره) على طريق (سليمانية–دربنديخان) وحلبجة.

لتخويف وارهاب الناس قامت السلطات بقتل المواطنين والانصار (پيشمرگه) وربط جسمانهم بالدبابات وجرّها على شوارع السليمانية.

تلك الاعمال والتصرفات اللا انسانية جرّت حكومة عبدالكريم قاسم الى دوامة ومآزق شديدة، ومهّد الطريق امام اعداء عبدالكريم قاسم من القوميين المتطرفين والشوفينين وبعض من المجاميع الاسلامية المتطرفة لجمع شملهم للانقلاب على حكومة قاسم، فحدث ماحدث وهو انقلاب ٨شباط ١٩٦٣ وفي مدة قصيرة وباسلوب وحشي ودموى جيء بحزب البعث الى الحكم واسقط حكم عبدالكريم قاسم وقام الانقلابيون البعثيون بتصفية وابادة معارضيهم واعدائهم.

على ضوء كل تلك الاحداث والمواقف فلنلق نظرة على وتيرة الاحداث وعلى الكرد وثورته وعلى المواقف الجديدة، حيث استطاعت ثورة الكرد الصمود والتصدي للأنقلاب البعثي- تحسنت الاوضاع التنظيمية واكتساب انتصارات جديدة، حررت قرى ومدن صغيرة، وصارت الحكومة تحتفظ فقط بالمدن الكبيرة وعدد قليل بالمدن الصغيرة وفي النهار غالبا .

ولهذا نستطيع ان نقول: ان الثورة وصلت الى مستوى عالية من النصر والتقدم في مناطق السليمانية واكثرية مناطق اربيل وباديناں، فلذلك كان من الواجب ان تكون المواقف والخطوات على ضوء تلك الاحداث والظواهر.

لربما يكون صعبا لنا في هذه الايام ان نقيمّ تلك المواقف والخطوات وفي الاخطاء، وخصوصا إذا كنا واعين للاختلاف الواضح جدا بين ايامنا وزماننا وبين تلك الظروف والايام والزمان، وفي كل الأحوال والتقديرات يجب ان تكون التقييمات في خدمة تأريخنا القومي وذلك للاتعاظ واخذ الدروس لحاضرنا ومستقبلنا.

من المعلوم ان مفاوضات الثورة مع النظام الجديد قد أدت الى فوائد ومكتسبات أهمها:-

– منذ اربعين سنة من تأسيس الدولة العراقية وخاصة من بعد سقوط النظام الملكي للشيخ محمود الحفيد و لأول مرة اعترفت بالحقوق الثقافية والادارية للكرد، وجرى الحوار والمفاوضات مباشرة مع الكرد كطرف صاحب الحق والاهداف.

– اصبحت «اللامركزية» الممنوحة والمعلنة ارضية صالحة لازدهار وتألق أهداف وشعارات ومطالب الثورة.

– أصبحت فترة الحوار والمفاوضات لهنيهة راحة واستعادة طاقة للانصار (پيشمەرگە) والمناضلين، وفي تلك الفترة ايضا استطاعت الثورة الحصول على اشياء ضرورية والحصول عليها اثناء الحرب كان صعبا وعصيا، فاستطاعت الثورة الحصول عليها وايصالها الى المناطق المحرّرة.

– اصبحت تلك المفاوضات والاحداث المرافقة لها تجربة نضالية لشعبنا وافرزت تجارب ودروسا مفيدة للكرد.

– تم ايصال أخبار الثورة ومطالبها العادلة الى المنطقة والعالم كما ووصلت اهداف الثورة النبيلة الى الاعلام العالمي.

– تلك الصدى العالمية لثورة شعبنا ساعدت الى حد بعيد في تعاظم القضية السياسية والوطنية للشعب الكردي، حيث وصل الى حد طالبت حكومة (منغوليا الشعبية) وحاولت ان تطرح القضية الكردية في الامم المتحدة، ولوانها تراجعت اخيرا عن مطالبتها تلك.

– مع كل ماذكرناه حول تلك المفاوضات فانها لم تكن بدون ضرر وأخطاء، وباسف لم نتعظ من تلك الاخطاء بعدها.

– من أحدى الخطوات والمواقف السلبية للثورة في الايام والساعات الاولى لاعلان انقلاب ٨ شباط هي ارسال برقية تأييد للثورة (الانقلاب) بدون تخطيط وتفهم للظروف ووضوح في الرؤيا للمدى البعيد وحتى القصير، كانت برقية تأييد الانقلاب

كتبت وبصيغة وأسلوب وضع الانقلاب كرديف وشبيه للثورة الكردية، وأعتقد أن تواجد كتاب البرقية قرب البعث وفي كنفه يؤخذ بنظر الاعتبار عند التقييم لتلك البرقية، يحتمل ان تكون تلك البرقية اولى الخطوات الخاطئة وجلبت معها خطوات أخرى.

نشرت البرقية في الوقت الذي كان النظام الجديد يقوم بابادة اعضاء وكوادر الحزب الشيوعي والاحزاب الوطنية الاخرى، في حين لم يعط ولم يقرّاىً عهد ووعد بالكرد وان البعث كان معروفا لدى الجميع.

يقولون:—كان هناك أصوات داخل قيادة حزب الديمقراطي الكردستانى والثورة يطالبون بعدم وقف القتال مع الاستمرار في التفاوض مع البعث، الا ان تلك الاصوات قد أسكتت أو سكتت.

من تلك البداية ومن مؤتمر (كويسنجق)بدأت المفاوضات مع سلطة البعث بدون ان يؤخذ بنظر الاعتبار تغير الظروف والمعادلات السياسية في المنطقة، وكذلك بدون النظر في تغيّر وتناقض موقف الاتحاد السوفينى، ودون النظر في ان الحكومة كانت جديدة وبالامكان الاستفادة من الارتباك والاضطرابات السائدة في العراق، وكذلك الاستفادة من الخصام والمنازعات الموجودة حول العراق، وكذلك الصراعات الموجودة بين الاحزاب القومية والاسلامية المتطرفة والتهديدات الموجودة من دول جوار العراق، كل تلك الصراعات والمستجدّات على الساحة العراقية لم تؤخذ بنظر الاعتبار، وكان بالامكان بل من الافضل ان تستمر عمليات الانصار مع اجراء المفاوضات، وتعمل الثورة بجانب المفاوضات إضعاف الحكومة وتصعيد العمليات ضدها.

ارتكاب تلك الاخطاء خلق أرضية جيدة لحكم البعث ان يستتب ويوجّه ضربة على الحزب الشيوعي، وكذلك اعدّ نفسه للحرب ضد الكرد وكردستان، واستطاع ان يناور ويراوغ مع الكرد، ويتعاون مع سوريا وذلك باشتراكه في الحرب وتدخل جيش

سوريا ومجيئه الى جبهات الحرب ضد الكرد، ومن البديهي ان عدم معرفة العدو جيدا وعدم حسن التعامل معه حسب طبيعته وعدم معرفة مواضيع قوته وضعفه كل ذلك يجعل من النصر صعبا بل محالا.

كنت في تلك الايام نائب مسؤول وعضو فرع الحزب الديمقراطي الكردستاني، ونقلت الى حلبجة كمسؤول للجنة منطقة حلبجة، الا انني كنت في تلك الايام موجودا في السليمانية، عقدت لجنة منطقة السليمانية اجتماعا لبحث الاوضاع المستجدّة، طرح مسؤول اللجنة فكرة خروج المظاهرات في الشوارع تأييدا للحكومة الجديدة، وفي خضم المناقشات بين الحضور قلت:-ليس من المعقول بهذه السرعة وبدون ان تنجلي مواقف الحكومة تجاه الكرد، ان نحضر تنظيماتنا وجماهيرنا على الشوارع وتنكشف للدوائر الجاسوسية لكى نؤيد تلك الحكومة.

وهناك ثغرة أخرى في مواقف تلك الايام:- رغم ان المكتب السياسي قدّم مشروعا جيداً للحكم الذاتي ليصبح اساسا للمفاوضات، الا ان النظام لم يكن مستعدا ان ينفخ الروح حتى في (لامركزية)ه الباهتة ولهذا عندما سافر الرفيق مام جلال رئيس الوفد المفاوض الى القاهرة ومقابلة المرحوم جمال عبدالناصر وموافقه الجيدة، لم يعد مام جەلال الى العراق عن طريق بغداد.

وهناك ثغرة أخرى في المواقف حول حكومة البعث الجديدة:-

-لماذا استمرت المفاوضات حتى بعدّ موقف رئيس الوفد المفاوض؟ ولماذ لم يؤخذ بمستقبل الاحتمالات مأخذ الجد ونعد الشعب والقوات استعدادا لكل الاحتمالات؟ في حين كانت قوات الجيش تقوم امام انظارنا بحركات واستعدادات مريبة.

كل تلك الاسئلة والمواقف مهمة تحتاج الى بحث ودراسة وتدقيق.

عدة أيام قبل ٩ حزيران زرت السليمانية، في صباح يوم أُعلمت ان الجيش يقوم ببناء الربايا والسيطراة في مقبرة (سيوان) ومن شباك غرفتي استطيع رؤية

المقبرة مباشرة وبوضوح، فتبين لي انها الحقيقة فان الجنود يقومون بوضع الاسلاك الشائكة حول الربايا كأسوار لها، قمت مباشرة وعدت الى حلبجة لاجتمع مع مسؤلي (پيشمەرگە) ونأخذ الاستعداد لكل الاحتمالات في المستقبل.

اقصد مما ذكرته سابقا هو: كان الواجب ان نأخذ تلك التصرفات الخرقاء بجدية، فحدث ما كان متوقعا حيث في الصباح الباكر من ٩ حزيران ١٩٦٣ دقّت اجراس الكارثة الرهيبة وهي منع التجوال في السليمانية وشوارعها وازقتها، وفي نفس اليوم بدأ الهجوم البرّي والجوي بالطائرات والدبابات والمدافع الثقيلة على المناطق المحرّرة.

في المدينة بدأت قوات الجيش والأمن والاستخبارات بتفتيش كافة المحلات والازقة والبيوت، يفتشون كل بيت ويعتقلون الطلاب والشباب، المعتدلين في العمر بل أكثر، وفي السليمانية اعتقلوا اكثر من (٥)الاف رجل، وفي اوضاع سيئة مليئة بالاوساخ والحرارة والاوبئة وبدون خبز وماء حشروا في اسطبلات الحيوانات في حامية السليمانية.

ثم بدأ رجال الامن والاستخبارات بالبحث عن المناضلين الحزبيين وذلك للعثور على أهون خيط يهديهم الى التنظيمات السرية، كانوا في بحثهم يلجأون حتى الى المعتوهين والمجانين، ثم بدأوا بنقلهم الى محكمة لاقانونية همجية حكم على اكثر من (١٠٠)شخص بالاعدام واطلاق النار عليهم، ودفنوا في مقابر جماعية. (كما تبين بعد سنة ونبشت تلك الحفر.)

اضافة الى مذبحة (محكمة الوادي)ومعتقلي الحامية، فكل الافراد الذين حاولوا الهروب من جحيم المدينة قتلتهم السيطرات والربايا الموجودة حول المدينة، فبلغ عدد الشهداء في ٩ حزيران الى (١٧٢)تقريبا ولم يعثر بعد على جثمان كثيرة من اهل المدينة، وهرب كثير من اهل المدينة الى المناطق المحرّرة خوفا من القتل والاعتقال.

وزبدة القول: ان الاسباب والظواهر والاحداث..والدروس والاخطاء والفراغات.. والخطوات المفيدة...كلها كجزء من تجارب الكوارث ولمآسى كثيرة لشعبنا، كلها توقظنا وتنيرنا لمعرفة الاعداء والاصدقاء جيدا وحسن التعامل مع كل الاحداث الكارثية ومعرفة الجيران وسياسات الدول المجاورة والعظمى، والعمل على استغلال والاستفادة من الصراعات والخلافات، وهذه من اعمال وواجبات حساسة للسياسيين فكان عليهم ان يتعلموها.

اختيار المكان والزمان وحدود التفاوض والحوار وادامتها حسب الحصول على المكاسب وتقدير الاضرار، والمعرفة الجيدة بالظروف الذاتية والموضوعية لك وللعدو، والتنبؤ بالاحتمالات والتوقعات..كل ذلك من واجبات القيادة.

برهنت احداث ٩ حزيران ١٩٦٣ على ان الديمقراطية والتعددية الحزبية وضمان الحقوق القومية والاقلية القومية والمذهبية هي الطريق الوحيد للخلاص وتأمين الحرية للجميع، ان الحركة التحررية لكوردستان حركة ديمقراطية تحررية، وظهيرة وملاذ للمناضلين العراقيين وشعوبها، ملاذ لمشردى ولاجىء الشعب الكردى اوقات النكبات..وكذلك فانها مسرح سياسى لنضالاتهم، ولاجل هذه الحقيقة عليهم ايضا ان يكونوا مناصرين اشداء لنضال شعب كردستان ومطالبهم العادلة من التحرر والمستقبل الديمقراطي الملىء بالسلام والسعادة، عليهم ان يتفهموا المصالح القومية ويقدموا الدعم ومعالجة الخلافات ومنعها من التعقد والتفاقم.

من أجل ان لايكون شهداء ٩ حزيران ١٩٦٣
اكثر من الآن مجهولى الاسماء

بقلم/ محمد نورى توفيق(*)

قبل (٣٩)عاما في مثل هذا اليوم ٩ حزيران ١٩٦٣ وفي يوم أسود من ايام كردستان الدامسة، في الوقت الذي كانت المفاوضات جارية بين القيادة الكردية بقيادة الرفيق (مام جلال)وبين الانقلابيين في تلك الايام ببغداد، ذلك الانقلاب الذي قام بها القياديون البعثيون ضد حكومة عبدالكريم قاسم في ٨ شباط ١٩٦٣، في ذلك الوقت كانت الحركة التحررية الكردية بقيادة الحزب الديمقراطي الكردستانى حريصة كل الحرص على معالجة وحل القضية الكردية عن طريق الحوار والمفاوضات.

في تلك الايام التقى رئيس الوفد الكردي للمفاوضات في القاهرة بالرئيس الراحل جمال عبدالناصر وبحضور وفد آخر من القوميين العرب ومن قياديي الانقلاب، وكانت تلك الزيارة وذلك اللقاء بهدف معرفة رأى الراحل جمال عبدالناصر حول القضية الكردية، وقد أبدى الراحل بصراحة كاملة:- على الانقلابيين في بغداد ان يعترفوا بكامل حقوق الكرد، ولايمكن للجيش العراقى ان يحارب الكرد مرة اخرى، بل يجب على جميع قوات العرب ان تحارب اسرائيل فقط.

نعم وتحت واجهة المفاوضات قام المتآمرون في بغداد وبذريعة الحوار الذي بدأ في شباط ١٩٦٣ بين الكرد وبغداد بتسليح انفسهم واعداد جيشهم المنهك لحرب

جديدة، ويخططون لعشرات المؤمرات لتصفية الثورة الكردية بل ابادة الشعب الكردي واجتثاثه من كردستان، في تلك الايام السوداء والثورة الكردية تدخل السنة الثالثة من عمرها وليس لها ظهير سوى جماهيرها الشعبية كما وليس لها في الدول العربية والاسلامية من يساعد ويتعاون مع الثورة، واستثنى هنا الحزب الشيوعي العراقى، الا ان هذا الحزب اصيب ايضا بضربة قاتلة شديدة من قبل انقلابي ٨ شباط ١٩٦٣ ولم يكن هذا الحزب في وضع يستطيع ان يغير موازين القوى لصالحهم ولصالحنا.

نعم ليست هناك دولة عربية تطالب بوقف الحرب ضد الكرد، ولم يرفع صوت عدم الرضا والاحتجاج على الحرب، لم يرفع صوت من الشعوب والاحزاب الاسلامية يحتج ويقول لحكومة البعث:- لاتحاربوا الشعب الكردي المسلم فلا الله ولا نبي الاسلام محمد (ص)راضيان من تلك الحرب، في دياجير وظلمات تلك الايام لم يكن هناك نصير وظهير للثورة سوى الجماهير الكردية وجبال كردستان الشماء.

في الصباح الباكر من حزيران ١٩٦٣ وشعب كردستان من زاخو الى خانقين يستمعون الى راديو بغداد بنهم وشوق عسى ولعل ان يسمعوا خبرا سارّا حول المفاوضات الجارية في بغداد بين الكردو حكام بغداد، نعم في ذلك الوقت وباسلوب لاذمة فيه ولاضمير ارسلوا كل مالديهم من الجيش والمرتزقة (الجحوش)و قوات الحرس القومي وبمساعدة المئات من الدبابات والمدافع الثقيلة والخفيفة الى كردستان، كانت القوات يقودها اشرس الضباط في الجيش العراقي وهو (الزعيم صديق مصطفى) وطه شكرجى وغانم أمين المصباح والعقيد سالم وآخرون على شاكلتهم، لقد خول هؤلاء القادة الميدانيون الفاشيون الحاقدون كل الصلاحيات في كردستان عامة وعلى الخصوص في كركوك و كويسنجق والسليمانية وضواحيها من القرى والمدن الصغيرة، وهوية السليمانية من قبل الاعداء كانت (رأس الافعى.)

في الصباح الباكر من ٩ حزيران ١٩٦٣ اغرقت هذه المدينة المناضلة في ظلمات المذابح والاعتقالات بحيث لامثيل لها في العالم ولا في التأريخ الحديث.

في ذلك اليوم المشهور بـ (اليوم الاسود ٩ حزيران)وبعد اعلان منع التجوال في المدينة انتشرت فجأة الوف من جنود جيش الاحتلال في الشوارع والازقة وجدران البيوت وسيطروا على المدارس والدوائر والاماكن العامة في المدينة، وفتشت تلك القوى بيتابيتا، واعتقلوا الاف من الشباب والشيوخ وحشروهم في اسطبلات حامية السليمانية، فاستشهد عشرات من الشهداء وعددهم اكثر مما عرفت حتى الان ونشرت، لان من بين الوافدين الى المدينة رجال من سكان القرى والارياف جاءوا الى المدينة لاعمالهم الخاصة أو لمراجعة المستفيات وهم لايعرفون اي شيء من اخبار منع التجول، ولم يرجع من هؤلاء الى قراهم الا عدد قليل، ويعتبرون لدى الثورة وعوائلهم وأقربائهم بـ (شهداء مجهولي الاسماء).

في سنة ١٩٦٤ اعلن وقف القتال بين الثورة الكردية والحكومة، وسمحت لأهالي السليمانية بنبش الحفر الجماعية الموجودة في واد قريب من حامية السليمانية ويسمى بـ (وادى الموت)، يؤكد الذين نبشوا الحفر والقبور الجماعية:- أنهم وجدوا جثثا بالملابس الريفية الكردية (شروال و مرادخانى) و الجمدانة أو (چراوى- مشكى) ولم يعثروا على هوياتهم الشخصية ولم يكن هناك من يعرفهم، فنقلت رفاتهم مع باقى الشهداء الى (تلّ الشهداء) في مقبرة (سيوان) وبنى على (وادى الموت) وحامية السليمانية بعد انتفاضة ١٩٩١ (پارك ئازادى- حديقة الحرية) وهي من أوسع واجمل الحدائق في السليمانية، هناك عشرات من الرجال قتلوا في ضواحي المدينة من قبل الربايا العسكرية التي لاتعد ولاتحصى حول المدن وعلى الطرق المؤدية اليها، واصبحت القتلى مائدة دسمة للحيوانات البرية وطيور الغراب والنسور،

في ذلك اليوم المشؤوم وعلى الطرق المذكورة أسماؤها ادناه قتل عشرات من الرجال والاطفال والنساء:-

طريق كركوك – السليمانية

طريق السيلمانية- قرةداغ

طريق السليمانية– شهربازار

طريق السليمانية– حلبجة

طريق السليمانية– دربنديخان

طريق السليمانية– ازمر وطويذة

وداخل مدينة السليمانية اطلق الرصاص على كوكبة من المناضلين الاوفياء (ذكرت اسماؤهم في قائمة الشهداء) من هذا الكتاب.

من جهة أخرى اعتقل في ذلك النفير البربرى أكثر من (٢٥٠٠) ومن خيرة اهالى السليمانية، وحشروا في اسطبلات الحيوانات في حامية السليمانية لمدة شهور، وذاقوا في تلك السجون الرهيبة أشد انواع الاهانات والتعذيب، وعومل السجناء باشد مما عانته الاسرى بيد النازيين في الحرب العالمية الثانية بل اشدّ وأعنف، بقى بعض من المعتقلين عدة اشهر في تلك الاسطبلات واصيبوا بامراض فتاكة، وبعد خروجهم من تلك السجون ماتوا بتلك الامراض (توجد مع هذا الكتاب قائمة باسماء بعض منهم)

باسف شديد ومما يؤلمنا كثيرا:– بعد مرور (٤٠)عاما من تلك الفاجعة الاليمة وبعد مرور (١١)سنة من حكم الحرية في كردستان وحكومتنا المحلية، وكذلك في السنوات الاربعة لبيان (١١)آذار ١٩٧٠ حيث كان الكرد يحكم كردستان، في غضون تلك السنوات الطوال لم نستطع ان نجري احصاء حقيقيا لشهداء ٩ حزيران ١٩٦٣ لكي تسجل اسماؤهم في تأريخ كردستان ولذا آن الاوان لوزارة حقوق الانسان والمشردين والانفال ان تقوم باحصاء شهداء ٩ حزيران ١٩٦٣ حيث كانوا الرعيل الاول من عملية شهداء (الانفال والابادة الجماعية)، وكذلك فان (مؤسسة شهداء كردستان)هي المسؤلة ايضا عن تأمين الحياة لورثة هؤلاء الشهداء في ٩ حزيران ١٩٦٣ كما هي مسؤولة عن تأمين الحياة الكريمة لورثة الشهداء والمؤنفلين.

من الجدير ان نشير هنا الى دور مجلس بلدية السليماينة حيث ولاول مرة وحسب تعليمات السيد (مام جلال)جعلت من حامية السليمانية– رمز العبودية والهوان–

حديقة الحرية وهي الان رمز التحرر والانعتاق ومكان للسياحة والملاعب، وتعتبر هذه الحديقة تكريما وتخليدا لأرواح شهداء ٩/حزيران/١٩٦٣ ولسجناء ذلك اليوم الاسود، وفي نية بلدية السليمانية وفي يوم ذكراها ان تقوم ببناء هيكل يرمز الى شهداء ٩/حزيران/١٩٦٣ في حديقة الحرية وقامت بلدية السليمانية ايضا كبا كورة عمل بطبع هذا الكتاب كجزء من تأريخ الكرد النضالى ورمز لسيادة شهداء ٩/حزيران /١٩٦٣ وكذلك كاحدى منشورات مجلس بلدية السليمانية.

(*) رئيس تحرير مجلة (السليمانية)

(الرفيق محمد چاو شين)

يفتح صفحة من ذكرياته في ٩ حزيران ١٩٦٣

الرفيق محمد چاو شين من المناضلين القدماء ولازال في صفوف الحركة الكردية يناضل، وهو معروف في صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني في الماضى وهو الآن في صفوف الاتحاد الوطني الكردستانى ولازال يناضل، الرفيق محمد چاو شين كان مطلعا وقريبا من كارثة ٩ حزيران ١٩٦٣ وكان واحدا من الآلاف الذين سجنوا في ذلك اليوم الرهيب بحامية السليمانية، وهو مطلع على كثير من أحداث ماقبل ٩ حزيران ١٩٦٣ الاسود ومابعده، ولذا رأينا من الضروري ولاغناء هذا الكتاب ان نلتقيه لكي يتحدث لنا بعد (٤٠)سنة عن ذكرياته لتلك الايام الخوالد، من المعلوم ان تلك الذكريات تعتبر اضافة واغناء لتأريخ شعبنا النضالى عامة ولاحداث تلك الايام السوداء خاصة، لقد استجاب (كاكه حمه) لطلبنا مشكورا، فهكذا كتب عن تلك الايام المظلمة:-

كانت في محافظة السليمانية لجنة تقود تنظيمات حزب الديمقراطي الكردستانى، من اعضاء تلك اللجنة:-على حمدى المسؤول عن المحافظة، محمود حاجي توفيق، ابراهيم ميرانى، محمود ملا عزت، شيخ سعيد، خالد كويي، بكر جاهد، سمكو فتح الله، توفيق ملا صديق وعدة رفاق آخرين، فهؤلاء يحضرون اجتماعاتنا العامة، وتلك الاجتماعات كانت حسب المقتضيات العامة، كانت لكل منطقة لجنة قيادية مثل:- لجنة منطقة حلبجة لجنة منطقة بينجوين ولجنة منطقة قلعة دزة ورانية...وهكذا كان

لكل من تلك اللجان مجلس خاص به ويتشكل من ٩–١٤ عضو، وكان لكل مهنة تنظيم خاص بها، ومن خلال تلك التنظيمات الواسعة يعمل في تلك الايام آلاف من المناضلين في الحزب الديمقراطي الكردستاني.

أبدأ من اننا بعد كارثة ٩ حزيران ١٩٦٣ وتهدئة الأوضاع في المدينة لم نجلس موقوفى الايدى تجاه المجرم الزعيم صديق مصطفى والدماء التي سفكها بدون وجه حق والمظالم الكثيرة التي ارتكبها بحق جماهير شعبنا، بل نحن وبعد اعادة تنظيماتنا وخروجنا من كبوتنا وضعنا خطة لمقاومته والثأر منه ونعاقبه عقاب الوطن والشعب، احدى تلك الخطط كانت على شارع كانيسكان وامام الجامع الكبير، ينفذ الخطة ثلاثة من انصارنا (پيشمەرگە) الابطال، وعندما مرّ المجرم مع رجال الحماية على ذلك الشارع تصدّى لهم الانصار واطلقوا النار عليه الا انه وباسف شديد كان سلاحهم من النوع الردىء فتوقف سلاح أحدهم ولذا خرج ذلك المجرم سالما ولم يصب، ومرة أخرى هاجموا المجرم حتى وصل الى بيته وهناك ينتظره ثلاثة من پيشمەرگە الصناديد ليعاقبوه عقاب الشعب والثورة وهو في بيته، الا انه وللمرة الثانية نجا من العقاب لانه لم يكن موجودا في تلك اللحظة بالبيت، وبعد المحاولتين لاغتياله اصبحت حياته كابوسا من الخوف واصيب بالشلل ويقال انه مات في القاهرة وتتابعه لعنات الشعب الكردي الى يوم القيامة، فيزيد الله من عمر (پيشمەرگە) الوحيد الباقي في الحياة، نحن في تلك الايام وفي خضم نضالاتنا نتوقع مرحلة نضالية اكثر عنفا وتشددا، لان الحكومة كما تبدو كانت تخطط للحرب ونحن كنا منشغلين بكيفية التصدّي والمقاومة.

نحن لم نترك ساحة النضال في تلك الايام العصيبة كما لم نسمح ان تذهب دماء الشهداء ادراج الرياح، بل كنا وراءهم كظلالهم ولاقصّرنا حسب طاقاتنا النضالية.

لنعود الى كارثة ٩ حزيران ١٩٦٣ فنحن كاعضاء فرع السليمانية ولجنة المنطقة للحزب الديمقراطي الكردستانى، في تلك الايام كنا مطلعين على كافة الأحداث الصغيرة

والكبيرة لمدينتنا المناضلة، فبعد سيطرة حزب البعث على الحكم بانقلاب عسكرى في ٨ شباط ١٩٦٣ وكان عبدالسلام عارف رئيسا للجمهورية، وحاول عبدالسلام من عدة طرق التقرب من الثورة الكردية ويفاوض مع (البارتى) وقيادة الثورة، كانت في الحقيقة وكما برهنت الايام محاولة كاذبة للتضليل وتثبيت حكمهم الجديد المهزوز.

المحاولة كانت عن طريق رجل عسكري شوفينى عنيد كزعيم صديق مصطفى آمر لواء العشرين في الجيش العراقي، انا كعضو للفرع ابلغني (كاك جمال حمه سعيد بينحوينى) بان عبدالسلام عارف يريد الاتصال بقيادة الحزب الديمقراطي الكردستانى عن طريق احد الذين يعرفهم (كاك جمال) بغية ايقاف نزيف الدم لابناء شعبنا.

زعيم صديق كان قاتلا لعديد من ابناء شعبنا وملأ السجون منهم، وفي تلك المدة قتل (١٥) رجلا على طريق دربنديخان وارتكب جرائم وحشية اخرى داخل السليمانية وضواحيها، لهذه الاسباب فنحن كاعضاء قياديين في الحزب وكـ (پيشمەرگە) في لجنة السليمانية بذلنا جهودا كثيرة للتخلص واغتيال هذا المجرم، ولذلك فنحن كنا على أعتاب مرحلة عنيفة من النضال، لان الحكومة تريد الحرب ونحن كنا معدين انفسنا لتلك الحرب غير المتكافئة حيث الحكومة تملك جميع انواع الاسلحة الفتاكة ونحن نملك أسلحة قليلة الا اننا نملك سلاح الحق والارادة والايمان.

نحن عن طريق تنظيماتنا السرية في بغداد- وهم مناضلون اشداء مخلصون- وكذلك عن بعض من اخواننا العرب المخلصين تصلنا جميع تحركات الحكومة العدوانية، وبعد مدة قال لنا زعيم صديق: ان الحكومة العراقية تخطط لحرب مختلفة عن الحروب الاخرى في نارها وخرابها، فمن الاولى والاحسن لكم ان تصالحوها، قلنا له:- على ماذا نتصالح؟ فكان جوابه الوحيد هو: ان نلقي السلاح ونترك التمرد والحرب ونعود الى اعمالنا السابقة!! نحن كالفرع ولجنة منطقة السليمانية للحزب الديمقراطي الكردستانى بدأنا بالاستعدادات والعمل ففي ١٩٦٣/٥/٢٥ قررنا على

خروج جميع قواتنا السياسية والعسكرية المعروفة لدى الحكومة عن المدينة، والغاء كافة الاجازات بين صفوف الانصار (پيشمەرگە) بغية الاستعداد والحذر من استئناف القتال مع الجيش العراقي، وعلى افراد الشرطة والجيش الكرد المناضلين في صفوف الحزب بصورة سرية وكانت اعدادهم تصل الى ثلاثة آلاف شخص، ان تبذلوا قصارى جهودهم ويقوموا بالتمرد في مخافرهم الموجودة داخل مدينة السليمانية والمدن الصغيرة في الضواحي، ثم التجمع في مقر (سرچنار) بعد السيطرة على مخازن الاسلحة.

كان هناك في تلك الايام عدة مناضلين موجودين في الجيش برتبة:- نائب ضابط، عريف ونائب عريف وهم السادة:-

أحمد مجيد- شيخ قادر برزنجي- عثمان- توفيق- جبار، فقرر الحزب ان يكون هؤلاء المناضلون اللجنة المشرفة على تنفيذ تلك الخطة، وتنظيماتنا الاخرى كانت على اهبة الاستعداد لكل طارىء، وفي ١٩٦٣/٦/٧ ذهبت الى المكتب السياسي للحزب وذلك للبحث والمشورة وكممثل فرع السليمانية، والبحث عن برقية وصلتنا تقول:- عن قريب ستهاجم الحكومة علينا مستخدمة كل قواتها البرية والجوية وبمختلف الاسلحة وفي آخر البرقية جاء : نحن ننتظر موقفكم.

وعندما وصلت قرية (مالومه) كان المرحومان الخالدان أبراهيم أحمد و نورى شاويس موجودين وبحثا لى كلما يتعلق بالوضع، وكتبا رسالة الى الشهيد (علي العسكرى)، عندما أوصلت الرسالة الى الشهيد وكان على جبل ازمر وجلست معه على (كهريز) ازمر مدة ساعتين نحن الاثنين، ووضعنا مخططا يتعلق بقواتنا المسلحة الموجودين في صفوف الحكومة والعائدين الى تنظيماتنا السرية، وعندما كنا منشغلين بالمخطط سقطت حوالينا (٣)خراطيش مدفع وسقطت على طريق ازمر، وبعد هنيهة حضر عندنا وهو على سيارة جيب المرحوم (نورى احمد طه) عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني وهو أت من السليمانية، نزل من السيارة وقال: ان الوضع يتجه نحو الانهيار فاسرعوا في اعمالكم.

اتفقت مع (كاك علي عسكرى) على انه يصل قرية (كانى بردينة) مع قوة في الساعة العاشرة من الليل وعلينا نحن فرع السليمانية ان نكمل كل امكانياتنا وخاصة احتلال معمل سمنت سرضنار ومركز ناحية سرچنار وكنا على علم بوجود كمية كبيرة من الاسلحة و(دينا ميت) وكان القرار:- ان تصل القوات المسلحة الآتية من المدينة الى مقر سرچنار اي القوات الخارجة من المدينة.

في ٩/حزيران /١٩٦٣ قررنا ان نجتمع نحن اعضاء فرع السليمانية ولجنة منطقة السليمانية في بيت (امّ جمال بختيار) الخطاط في الساعة / مساء، حضر اكثرية الرفاق: علي حمدى- محمود حاج توفيق- المعلم انور سعيد دارتاش- كريم حاج عارف- سمكوّ فتح الله- دكتور كامل بصير- بكر جيهاد (وهو الان في الحياة)، بحث في الاجتماع ان الحكومة ستبدأ بالهجوم الا اننا لانعرف كيفية ونوعيته، والمكتب السياسي للحزب ليس لديه اية معلومات حول تلك الهجمات سواء عن توقيته او نوعيته، لقد قرر في الاجتماع على ارسال برقية الى جميع لجان الحزب وتنظيماتنا وبعض مقرات پيشمەرگه التابعة لنا والى پيشمەرگه المتواجدة في المدينة، والى اللجنة الخاصة المرتبطة بالمسلحين التابعين للحكومة سرا، بان يستعدوا بكافة أسلحتهم ويحضروا في مقراتنا الثورية كما وعليهم ان يأخذوا الاوامر والتعليمات من قوات پيشمەرگه.

كنا كفرع السليمانية ولجنة منطقة السليمانية نرى بأن البقاء في المدينة من أحسن البدائل في خدمة الثورة، والى ما نستطيع، لان قوة الثورة من حيث سعة الجماهير والعمل السياسي والعامل الاقتصادي والاعلامي لمعرفة المعلومات المتعلقة بالعدو، كل تلك العوامل برهنت على اولوية بقائنا في المدينة، ولذا قررنا على بقاء اعضاء الفرع ولجنة المنطقة في السليمانية بصورة سرية كما وقررنا على ان يكون اجتماعنا الآتي في بيت (عبدالرحمن الصائغ،) الا ان الاقدار والاحداث الكارثية كانت اسرع من ذلك الاجتماع الموعود، فانفجرت الاحداث وفي اللحظات الاخيرة من اجتماع

(ام جمال بختيار) قلت لـ (كاك انور دارتاش):- بعد انجاز الاعمال من اين القاك؟ قال: مكاننا مريح وأمين ومع المعلم اسماعيل و المعلم حمه بور و ياسين في الملعب، ومن الطبيعي ان تجيء في وقت متاخر من الليل، كانت كلمة سرنا هي كلمة (ازمر) الا أنني وبسبب كثرة اعمالي لم استطع الحضور في الملعب، فكان ماكان حيث في الصباح الباكر بدأ منع التجول فاستشهد هؤلاء الاربعة في الملعب فظهران مكانهم لم يكن مريحا ولا أمينا!!

في الساعة الرابعة من صباح يوم ٩ حزيران ١٩٦٣ نفس الليلة اعلن بيان منع التجول وبدأت القوات العسكرية باطلاق النار وبجميع انواع الاسلحة من المدافع والدوشكة الى الاسلحة الخفيفة وبذلك الظرف الطارىء الجديد ارتبكت مواعد اجتماعاتنا ولقاءاتنا، وبعد ثلاثة ايام القى القبض علىّ.

انتشرت القوات العسكرية في جميع مناطق كردستان واصبحت المنطقة ساحة المعركة، وقبل عدة ايام اسس الجيش اكثر من ربايا كبيرة حول المدينة، وحوصرت المدينة بالدبابات والمدرعات ومدافع هاون والدوشكة، وفي أيام منع التجول انتشرت قوة سيارة متحركة من المدرعات وناقلات الجنود الخالية وسيارات الجيب، يفتشون البيوت بيتابيتا ويلقون القبض على الرجال والشباب، ويقتلون أحيانا الرجال في بيوتهم وعلى المرأى من عائلاتهم أو في الطرق، وينقل المعتقلون الى حامية السليمانية، وهي الآن مكان (حديقة الحرية).

نقلت مع هؤلاء الناس الى الحامية، ولايعرفون شيئا عني، ارسلونى الى قاعة الطلاب والموظفين، وهي عبارة عن اسطبل الخيول: في تلك الايام توجد في الجيش (القوة الخيالة)، في القاعات كانت اكوام العلف والتبن مبعثرة ومنع من المتعقلين الماء والاكل وفي جو حار مقزّز، في هذا الجو المخيف يحضر المعتقلون للمثول أمام (محكمة وادى الموت) وأعدم كثير منهم، وبعد أيام نودى على (رفيق چالاك) و (سردار محمد) و (اورحمان آغا) للمثول امام محكمة الوادي فرجعوا سالمين ولم يعد

ما، وعند عودتهما كنت مغما عليه وبدون وعى، وفيما بعد سمعت انهما هكذا تحدثا عن ظروف التحقيق:- وضعا على كرسى بعد ان عصب عيناهما، وطلب منهما كثير من المعلومات كما وطلبوا منهما الوصية كتهديد بالقتل، بعد مدة وبدون مقدمات واستفسار امرا بالعودة الى مكانهما، وعندما رجعا الى القاعة قالا: نحن لانعلم لماذا لم يفعلوا شيئا بنا؟ وعلى طريق عودتهما الى قاعة الاعتقال شاهدا كثيرا من دماء مسفوحة ويظهر آثار القتل على تلك الارض، وكذلك شاهدا شوفلات تعمل للحفر والردم وقالا: فمن المحتمل جدا ان يوقف القتال في السليمانية.

بعد اربعة ايام من الاعتقال والجوع والعطش جاء الجنود وهم يحملون عدة قزعات- طشت الطعام للمعتقلين في قاعتنا وكان عددنا اكثر من (٧٠٠)شخص ولشدة جوع المعتقلين هاجموا واخذوا القزعات فكانت على رؤس المعتقلين تتحرك، وكثير منهم يقفز املا بالحصول على لقمة واحدة، وأخيرا صبَّ الطعام على المعتقلين وكم واحد تمنى الحصول على لسعة ولعقة واحدة، والذين اكلوا من ذلك الطعام اصيبوا باسهال وألم شديدين، وبعد أيام ظهر في القاعة هجوم كاسح من القمل على عيون وجسمان المعتقلين وظهرت في القاعة مشكلة عويصة اخرى وهي قضاء الحاجة في المرحاض حيث يخجل الموقوفون من اوضاعهم المزرية.

في احد الايام دعي على عدة شخصيات من رؤساء الدوائر كـ الدكتور جمال رشيد رئيس الصحة و جلال آغا مدير معمل السمنت في سرچنار فضربا باسلوب وحشى بحيث الدماء تنزف من وجهيهما.

في ذلك الوقت شكلت لجنة من الاخوان:-

رفعت عبدالرحمن -عبدول سوران- عبدول شيخ صالح و المعلم يوسف و رفاق آخرين لتنظيم بعض الاعمال وعن طريق (انور محمد شا محمد) ابن المقاول ومتعهد ارزاق الجيش، وهو من تنظيماتنا السرية وصلتنى اخبار المدينة ووضعها المأساوى وكذلك ابلغته أوضاع المعتقلين وذلك عن شباك قاعتنا وقلت لـ انور محمد:- ان لجنة

عسكرية من بغداد ستصل الى الحامية لغرض التحقيق مع المعتقلين وتطلب اللجنة منا:- اما الولاء للحكومة واما الرمى بالرصاص قلت لـ (انور):- نحن كتلة حزبية في المعتقل قررنا على ان نجعل هذا السجن خندق ومتراس (پيشمەرگە) ولا نطأطأ رؤوسنا لاعداء شعبنا بالولاء للحكومة الفاشية، واريد منك ان تبلغ رفاقنا في الخارج ذلك الموقف، فان كانوا راضين من موقفنا فلا يشعلوا اية نار وان كانوا رافضين لموقفنا فليشعلوا نارا صغيرة على تل (علي ناجي) الذى نراه من شباك قاعة اعتقالنا (هذا احتياط لاحتمال ان لايعود الينا أنور لتبليغ الموقف)، نحن رفاق اعضاء اللجنة عانينا كثيرا من قرارنا ذلك حيث اعترض المعتقلون في القاعات الاخرى على هذا القرار لانه يسبب الاعدام لاعداد كثيرة من الناس، وحتى ان قرارنا هذا لدى بعض من اعضاء لجنتنا بردو فقدت حرارته، وبلغنا اخواننا في الحزب الشيوعي هذا القرار فاجأبنا الحزب الشيوعي جوابا شهما عن طريق الاخ صديق بارام:-

بانه موافق على قرارنا وان قياديين اثنين مع سبعة من اعضاء الحزب مستعدون لذلك التحدّى الشجاع وعدم الولاء للحكومة، ووصلني احصاء من ثلاث قاعات أخرى للمعتقلين يفيد بان هناك اشخاص مستعدون لذلك التحدى وعدم الولاء.

مرت ايام واقتربت الساعة الرهيبة وقبل يوم من موعد وصول اللجنة جاء الاخ انور الى الشباك وقال: عندى رسالتان لك و للأخ (جمال حاج مجيد فاصون) محشورتان في صمونين فلما قرأت رسالتي تحت البطانية فوجدتها رسالة غرامية، فذهبت مسرعا الى التواليت وبلغت الاخ جمال بان رسالته عندى ورسالتى عنده.

رسالتى جاءت من فرع السليمانية للحزب ومعها بيان عسكرى فيه: ان الجيش هاجم وتحرك نحو جبل ازمر ثلاثة مرات فردّ على اعقابه مهزوما وقتل في الهجمات الثلاث اعداد من الجنود، وكذلك استشهد كثيرون في كويسنجق وكذلك جاء في البيان العسكري: ان الدول الاشتراكية تذكرنا بالخير..الخ كان الشهيد (علي العسكرى) في ذلك الوقت مسؤلا (لقوة خبات) في منطقة (كوتەل) وفي نفس الليلة قمت مع رفاق

آخرين بنشر مضمون البيان والاخبار على أغلفة علب السيكاير وبين جميع افراد قاعتنا حيث خوّلنى الرفاق خارج القاعة بما أقوم به، وبعد يوم واحد وصلت اللجنة المذكورة، الا ان عدد المعتقلين كان كثيرا بدرجة ان اللجنة لم تحقق مع أحد بل بدأت بتسجيل أسماء المعتقلين قاعة فقاعة وبدأت باطلاق سراحنا وتحررنا من مخاطر قرارنا للتحدى.

بعد اطلاق سراحنا اتصلنا بفرع الحزب واستأنفنا باعمالنا والنضال من اجل القضية النبيلة لشعبنا وهي الحرية والديمقراطية والاعتراف بحقوقنا العادلة، ونحن عاهدنا شعبنا ولازلنا لحد الان على طريق النضال في مسيرة الحركة التحررية بدون كلل وملل، ويحدونا الامل ان يعيش شعبنا في السلام والطمأنينة وتحت راية الاتحاد الوطني الكردستانى بقيادة الرفيق المناضل مام جلال وبالتعاون والتضامن مع القوى السياسية المناضلة، علينا ان نجعل من نضال السنوات الغابرة دافعا قويا وطاقة كامنة لوحدة صفوفنا، وذلك لصيانة والحفاظ على الحرية التي نعيش في ظلالها اليوم في كردستان وهذه الحرية من حصيلة دماء شهداء كردستان في جميع اجزائها.

٩ حزيران ١٩٦٣

باقة زهور في مسيرة نضال الكرد
ولطخة عار سوداء في جبين المحتلين

بقلم/ غفور أمين عبدالله

قبل ٣٩ عاما وفي ٩ حزيران ١٩٦٣ قام النظام المحتل في بغداد بعد ان رفض ان يعترف بابسط حق لشعبنا قام بالمؤمرات وتسليح قواته لاستئناف الحرب مع الكرد، بعد انقلاب حزب البعث على حكومة عبدالكريم قاسم في ٨ شباط ١٩٦٣ أبدت تلك الحكومة الجديدة استعدادها للحوار مع قيادة الثورة الكردية بقيادة المرحوم ملا مصطفى البارزاني، فارسلت قيادة الثورة وفدا للتفاوض بقيادة الرفيق جلال الطالباني، واثناء التفاوض قامت الحكومة ببناء مئات الربايا العسكرية حول المدن في كردستان، وان الفئة الباغية التي قامت باسقاط حكومة عبدالكريم قاسم خططت لاسقاط الثورة الكردية، الا ان قيادة الثورة الكردية كانت في كل الاوقات مستعدة للسلام، ان حكومة البعث عقدت مع الوفد الكردى اجتماعات كثيرة الا انها فجأة وعن غفلة بدأت في ٩/ حزيران ١٩٦٣ وبصورة همجية ومن كافة مناطق كردستان هاجم الجيش العراقى بالمدافع والدبابات والطائرات وبكافة الاسلحة التدميرية على كردستان، وبدون رحمة وشفقة بدأ الجيش بحرق الحرث والنسل ومئات الدور في

لقرى والمدن، ثم بدأ الجيش بحصار المدن الكبيرة في كوردستان كـ السليمانية لمدينة التي يعتبرونها (رأس الحية) هكذا يسميها ذووا العقول المريضة، وفي كركوك واربيل وخانقين وكويه ودهوك و ئاكرى وشيخان، وكل القرى والمدن التي يستطيع لجيش ان يصل اليها عانت وذاقت كل انواع العذاب والهوان.

وعندما كان الوفد المفاوض في بغداد وصل رئيس الوفد (مام جلال) الى بيروت وابلغ جميع وكالات الانباء أخبار هجوم الجيش العراقي على كردستان وقيامه بالقتل وحرق القرى ومزارع الفلاحين، وبعدها بدأ الجيش العراقى يصب جام غضبه على جميع طبقات شعب كردستان، وامطر على السليمانية (مدينة المقاومة والتضحية،-) الكوارث الوحشية والقتل والتدمير.

القتل والحبس العشوائى في السليمانية وضواحيها

في الصباح الباكر جدا وبمكبرات الصوت من الجووالبر وبصوت منكر اعلن منع التجول في المدينة وكرر الصوت مرارا:— اي شخص يخرج من بيته يطلق عليه النار فيقتل، وانتشرت الدبابات والمدرعات على جميع الشوارع ورأس كل زقاق، فبدأت العشرات من المفارز العسكرية بناقلات الجنود وسيارات الجيب بالانتشار في الشوارع والازقة، وكان اغلب الناس لازالوا نائمين خادرين في النوم فأخرجوا وهم في لباس النوم ونقلوا الى حامية السليمانية.

جمهرة من شهداء تلك الهجمة البربرية

في يوم البربرية يوم ٩ حزيران ١٩٦٣ وفي الصباح الباكر هناك اناس من اهل المدينة لم يسمعوا اعلان منع التجول فخرجوا من بيوتهم بقصد الذهاب الى أعمالهم اليومية، وعلى طريق أعمالهم وفي السوق اطلق الجنود النار عليهم واستشهدوا وأذكر

أدناه كنماذج لاالحصر كوكبة منهم:- عثمان:-حائك) ساكن محلة چوارباغ -خرج من البيت باكرا بقصد الذهاب الى الحمام الشعبى فاطلق الجنود النار عليه فجرح وهرب الى بيت حاج رضا وهو شيخ مسن.

فتضرّع وتوسل الشيخ كثيرا، الا ان الجنود قتلوا عثمان الحائك، على سطح دار الحاج المسن وأسقطوا جسمانه في الزقاق

*استشهد نامدار وهو يعمل في مقهى قرب الجامع الكبير

*استشهد شاب امام داره وأسمه (عمر مينة ميتو).

*الهجوم على البيوت واخراج آلاف الكرد المدنيين الابرياء من بيوتهم في صباح باكر وبملابس النوم وتحت وابل من السبّ والاهانات وارسالهم بناقلات الجنود الى اسطبلات الخيول المسقفة بالصفيح وفي شهر حزيران الحار، ومنع منهم الأكل والماء لعدة أيام.

*وفي سرچنار استشهد شاب باسم (رحيم ى عينة) وله دكان للمعلاك وكان ينام على سطح دكانه، ايقظه الجنود وطلبوا منه ان يبصق على صور اصدقائه الانصار المعلقة في دكانه، فابى ذلك فضرب بالسوط حتى استشهد وشدّ جثمانه بمؤخرة مدرعة فرموها في حامية السليمانية.

*استشهد (نورى) وهو كاتب العرائض لانه ابي ان يسبّ المرحوم (مصطفى البارزانى) قائد ثورة ايلول ١٩٦١

استشهدوا (كمال حمه ى فرج افندي) ودفنوه في وادى الموت وهو حي

*اعتقال اربعة معلمين وهم كانوا مدربي الرياضة المعروفين في كرة القدم وكرة السلة والطائرة وألعاب الساحة والميدان وكانوا اربعة اعضاء نشطين في الحزب الديمقراطي الكردستانى وفي اتحاد معلمي كردستان وهم الشهداء:- ياسين حمه

صالح من ابرز اللاعبين في كردستان، و محمد حاج صالح المعروف بـ حمه بور لاعب كرة السلة و أنور سعيد دارتاش أخ فريدون دارتاش مسؤل فرع السليمانية للحزب الديمقراطي الكردستنى ومن الوطنيين البارزين في المدينة، والمعلم اسماعيل ابراهيم برّاد الا نابيب عندما شدوا اياديهم ورموهم في ناقلة جنود لنقلهم الى حامية السليمانية وهم يغنون نشيد (يارقيب) القومي والمعلم ياسين حاول أن يهرب فاطلق النار عليه من سيارة أخرى، وفي وادى الموت قرب الحامية دفن الاربعة في حفرة واحدة، وفي مفاوضات ١٩٦٤ مع الحكومة سمح لأهالي السليمانية أن ينبشوا الحفرو القبور الجماعية، استشهد مدرس الفيزياء البارز في اعدادية السليمانية (حاجى باقى) لمجرد ان الجنود عثروا اثناء تفتيش بيته على ناظور مكسور، في الوقت الذي كان من المفروض ان يكون بيته مليئا بالناظورات الفلكية والاجهزة الفيزيائية، والشهيد كان عضوا في الحزب الشيوعي العراقى.

*استشهد الرجل المعروف بوطنيته في المدينة وهو (نامق مصطفى آغا) من قبل (عريف حميد) في حامية السليمانية.

*استشهد (علي الحداد) في بيته وطفله الرضيع في حضنه .

* استشهد الاخوان: (عبدالله حاج عبدالرحمن و محمد حاج عبدالرحمن) وامام عينى امهما العجوزة ودفنا في باحة الدار، ودارهما على شارع ابراهيم باشا.

*استشهد أخوان باسم (محمد و وهاب) ودفنا في جامع محلة (جولةكان– اليهود) .

*في محلة (بەرخانقا) استشهد (حمه رشيد لگولان) حيث لم يستطع ان يركب الناقلة فضربه الجنود بـ (قمة – سيف قصير). فمات في السيارة قبل ان يصل الى الحامية.

* استشهد (الشيخ عبدول بابا كورون) وشريكه (عمر حاجي يونس) صاحباً

مقهى في محلة كانيسكان وطفل باسم بابا علي وهو قريب شيخ فاتح.

* استشهد رجل باسم (حمه دەمه) أمام انظار عدد من الرجال ومنهم مدرس الكيمياء الاخ فائق عارف، لانه لم يسبّ قادة الثورة الكردية.

* استشهد (رفيق كونجر ينيى) بتهمة قيامه بهدم جسر (علي آغا) ورموا جثته في حامية السليمانية. استشهد احمد كريم والمشهور بـ (احه نوته) في قرية قرگه مع رجل مسمى بـ ملا رشيد وكان عمره ٩٠ سنة وحرقوا داره وهو فيه.

* على طريق دوكان –سليماني قام فوج عسكري بقيادة الضابط (نجيب كشمولة) بحرق القرى، كان طفل في مهده وحاول جندى انقاذ الطفل فمنع الضابط الجندي فاحرق الطفل في المهد وكان الضابط يقول للجندي:– هذا فرخ الافعي.

استشهد رجل مجهول الاسم كان سائقا لبيت (حمه اورحمان آغا) وباسف شديد لم يعرف اسمه.

* استشهد عدد من طلاب الدين (فقى) يدرسون في جامع (حاجي حان) وبأسف لم يعرف اسماؤهم، نطلب من اتحاد علماء الدين في كردستان ان يبحثوا عن اسمائهم.

وماذا عن مدينة (كويسنجق)؟

اعتقل عدد كثير من موظفى وكسبة ومعلمي مدينة (كويسنجق) وبعضهم شدّوا باعمدة ودعامات الاسواق وامطروا بالرصاص والنار، ومنهم مدرس في متوسطة ولم نحصل على أسمه وهو شقيق الاستاذ جمال حويزى.

* في قرية (سيارة) القريبة من (دربنديخان) قام السّفاح زعيم صديق بتجميع أهالي القرية وتصفيفهم في وسط القرية، ورغم ان امام القرية– (ملا) استقبل زعيم صديق وهو يحمل نسخة من القرآن الكريم الا ان الزعيم وجه رفسة نحو القرآن وسقط

على الارض وأطلق الجنود النار على اهل القرية فقتل منهم (٣٣) شخصاً.

*من منطقة بادينان وفي كهفي :- (سولياو)و (ده كان)حيث لاذت العوائل وأهل القرى من المسيحيين الكرد الى الكهفين، فقتلوا واضرمت النيران في الكهفين ايضاً.

* ارتكبت المذابح بعد ان هاجم آمر لواء العشرين زعيم صديق على جبل (ازمر) مع قوة كبيرة من الجنود، الا ان القوة هزمت شرهزيمة وعادت الى السليمانية مقهورة غاضبة على سكانها الوادعين، فشكل الزعيم صديق لجنة باسم (المحكمة) وسميت اللجنة فيما بعد بـ (محكمة الوادي)،

وتشكلت اللجنة على هذا النحو:-

١-لواء زعيم صديق مصطفى رئيسا

٢-عقيد جاسم عضو

٣-مقدم فيصل-عضو وهو ضابط من اهالي بعقوبة.

٤-حاج عبدالرزاق سيد محمود- محافظ السليمانية عضوا.

٥-الطبيب العسكرى محمد علي حسين عضو.

مع آخرين من الضباط ولم نعثر على اسمائهم، واتمنى ان نعثر على اسمائهم ومحاكمتهم كمجرمي الحرب.

جرائم واحداث ٩/حزيران/١٩٦٣ دامت ثلاثة ايام كنت مع عدد من رفاقي مختبئا في بيت رفيقى المناضل المعلم (عارف عبدالله) المشهور بـ (عارف عبول) وفي غرفة معزولة، وعن طريق أحد رفاقي أحصَل على الاخبار واسماء الشهداء، وسجلت اسماءهم بقدر ماحصلت عليهم وهناك كثيرون!

بعد مرور (٩)أشهر على انقلاب شباط الفاشي اي في ١٨/تشرين الثاني/١٩٦٤

قام عبدالسلام عارف بانقلاب على البعثيين، يسمى البعثيون هذا الانقلاب بـ ردة تشرين وسيطر عبدالسلام على كافة مراكز قوى البعث، وبعد مدة اصدر بيانا بعنوان (اقرار الحقوق القومية لاخواننا الاكراد) وفي شهر شباط ١٩٦٤ توقف القتال بين الثورة الكردية بقيادة (البارزانى) وبين الجيش العراقي.

وبدأ الناس في المناطق الكردية بالبحث عن قبور ورفاة ابنائهم الشهداء وخاصة في حامية السليمانية واطرافها، (وحامية السليمانية اصبحت الآن حديقة واسعة خضراء،) وبحث اهل المدينة عن جثث ابنائهم في وادى الموت فذهبت الى ذلك الوادي الرهيب وسألت عن رجل كان يعمل في مخبز الحامية عن جثث اربعة معلمين والحفرة التي دفنوا فيها، فقال:- وما اعلم هوانه جاء وا باربعة من الرجال وهم ينشدون نشيد (ئةى رقيب- ايها العدو) القومى، وهرب احدهم على حافة الحفرة وجرّه الجنود فحشروا الاربعة في هذه الحفرة، فوضعتُ عدة احجار على الحفرة للتعرف عليها، وأخبرت المرحوم (كاك فايق سعيد قصاب) وعددا من أقاربهم، وفي الصباح من اليوم التالي اخذت معي (كاميرا كوداك) وفلمين رغم ان اصدقائي منعونى من ذلك، ذهبت الى واد الموت وصورت كافة مراحل نبش الحفرة وجمع عظام الاربعة وهي غير رميم، وطلبت من احد الحضور وهو من اصدقائي ان يأخذ صورة لي في ذلك الموقع، غطيت الكاميرا اثناء مدة التصوير ببرقع خشية اثارة الجنود.

احتفظت بتلك الصور مدة (٢٩)سنة بعيدا عن العيون الى ان جاءت الانتفاضة المباركة عام ١٩٩١ وفي عام ١٩٩٢ نظمت في بناية مدرسة (سوركيو) الابتدائية في السليمانية معرضاً، ولأول مرة عرضت تلك الرسوم النادرة، زار المعرض كثير من الاحزاب والمنظمات واهالي المدينة، وكلهم يبدون الاعجاب بندرة الرسوم وكذلك بكيفية الاحتفاظ بها في اوضاع السليمانية المحفوفة بالمخاطر، اتذكر ان الاخ المرحوم (فائق قصاب) قال لي: اخي غفور ! كيف استطعت في حينه التقاط تلك الصور في وادى الموت؟ حيث التقطت صورة له عندما كانت ام الشهيد ماموستا ياسين تحضن

بن الشهيد وفائق قصاب في تلك اللحظة يجهش بالبكاء، اتذكر ان المرحوم (حاج حمه صالح) والد الشهيد (حمه بور) طلب مني ان التقط له صورة بالقرب من عظام رفات ابنه وقال لي سرا:- التقط لي صورة بجانب ابني (كاكه حمه) حيث لايوجد صورة لنا معا، فقلت على (العين والروح).

منظمة (ميد ئيست وچ)والمعروف بـ (منظمة العفو الدولي) وكانت مندوبتها (سوزان) مع أمرأة اخرى زارت المعرض وشخصت الرسوم ووضعت اشارات عليها.

ثم جاءت الى بيتى مع مترجم مرتين، وطلبت مني ان اعطيها تلك الرسوم لترسلها الي امريكا، وتجعل تلك المنظمة من الرسوم والمقابلات التي اجريت معي ومع الاخرين كتابا تأريخيا.

فكانت فرصة ذهبية كي يطلع العالم على تلك الكوارث والمذابح التي ارتكبت بحق شعبى الوادع المحب للسلام ، أخذت سوزان الفلم والصور الى نيورك في عام ١٩٩٢ وعندما كنت في المانيا وفي عام ١٩٩٨ طلب الاخ المحترم (قادر فرج رشان) العامل في راديو (صوت الكرد) في امريكا من ابنى (ئازاد) العائش في (روزويل) ان يشاهد قنات فرجينيا الفضائية حيث تعرض تلك القناة الرسوم والمعلومات والمقابلات التي اعطاها ابوك لمنظمة العفو الدولي وكيف يدافع عن حقوق الانسان، ونشر الكتاب تحت اسم كردستان في ظل التأريخ KURDISTAN IN THE SHDOW OF HISTORY في جميع انحاء العالم وبسعر (١٥٠)دولارا .

عندما كنت في لندن رأيت الكتاب ولكن وبأسف شديد لم أستطع نقله، يقال ان (الدكتور برهم احمد صالح) لديه عدة نسخ من الكتاب لانه كان موجوداً في امريكا عندما عرض الكتاب في فضائية فرجينيا، ويتضمن الكتاب صور قادة الثورات الكردية.

وتوجد نسخة من الكتاب لدى السيد (هاورى) ابن (الرئيس مصطفى) والعائش

الآن في السويد، كما ويمكن الحصول على الكتاب في المانيا ايضا، يحدوني الامل ان يصل الكتاب الى يد قراء الكرد في كردستان المحرّرة.

واخيرا اقدم شكرى واحترامى لكافة المجلات والجرائد والقنوات التلفزيونية التي نشرت تلك المعلومات، وأرى من الجدير والأحسن ان انشر تلك المعلومات في هذا الكتاب، واطلب من مجلس بلدية السليمانية ان ينصب هيكلا تذكاريا في ذكرى ٩/ حزيران/١٩٦٣ وفي (پارك ئازادى– حديقة الحرية)، يرمز الى جميع شهداء ذلك اليوم الاسود، فمن المعلوم ان بلدية السليمانية وبتعليمات وطلب مام جلال اسست على ارضية حامية السليمانية و (وادى الموت) حديقة الحرية، ومن البديهي ان تقبل بلدية السليمانية اقتراح الهيكل وكذلك اصدار كتاب خاص بمناسبة تلك الحادثة الأليمة.

موجة جرادية على كردستان

وخلال تلك العاصفة البعثية الهوجاء لم يكتف البعث بمنع تجوله في مدن السليمانية ٩/حزيران /١٩٦٣ وضواحيها ومدن اخرى وتجييش جميع مؤسساتها القمعية من الحرس القومي والاستخبارات والامن ...بل نظم هجمة وحشية اخرى لانظيرلها في جميع هجمات الحكومات العراقية المتعاقبة، حيث قام البعث بتجييش وتسليح العشائر العربية البدوية في (الحويجة) وغرب كركوك.

اطلقت الحكومة العنان والحرية التامة لتلك العشائر بالهجوم والانقضاض على القرى الكردية باطراف كركوك والوصول الى قرى ناحية (سورداش)ومنطقة (بنجوين).

هاجم هؤلاء المسلحون البدويون على قرى منطقة (زيوى) (كنموذج) وهي قرى (بلانقزو–گيرده بور–پيسكنى–داره‌تو–كانى مندم– قمرتلى–سوكته...)وقاموا في تلك القرى بالسلب والنهب والعسف والنسيف، وحتى الدياك والطيور المدجنة في تلك القرى لم تنج من تلك الهجمات البربرية/ كانوا كموجات الجراد وبخيامهم وملابسهم المهلهة ينزلون في القرى ويهتفون باعلى الصوت:–

–نحن العرب اهل الغيرة مانخليكم بها الديره!!

–نحن البدو وين العدو؟

تسمى هذه القوات بـ (قوات الوليد)!

وعندما وصلت تلك الموجات البشرية الجرادية الى منطقة شهرزور و (دوله سور)

على طريق (بنجوين) وعندما يهتفون:-

نحن البدو وين العدو، تصدى لهم قوات الانصار (پيشمەرگە) وهزموهم شر هزيمة، فهربوا وهم تاركين اكثر مانهبوها من اموال الفقراء في القرى الكردستانية.

أرعب وأفزع صفحة في قتل مدينة

بقلم/ احمد حسين احمد

رواية وسرد القتل والتصفيات الجسدية التي مرت عليها اربعون عاما ليست هينا، ونقل الاحداث والذكريات كما وقعت في الماضي الى يومنا هذا ليس بسيطا ولا قابلا للتحقيق والتصوير، الا اننا نستطيع بواسطة التشاور مع الآخرين ان نقترب من الحقائق، والذي عاش بنفسه في كبد المصائب وعمق الازمات فهو بدون شك لوأراد يستطيع ان يعرض ويذكر مارآه بصدق ووجدان.

في ٩/حزيران/١٩٦٣ ضربت ولفّت المدينة ارعب وافزع كارثة ونكبة دموية ودقت العواصف البربرية والوحشية باب كل بيت وزقاق وشارع، جداول الدماء النازفة ظلما وقتل واهانة الناس والرعب والتهديد أصبحت باكورة هدية البعثيين النتنة فقدموها في بداية حكمهم الوحشى للشعب الكردي.

كل ماقام به الفاشيون

من الفرانكو والهتلريين

على طبق وسخ منفور

قدم البعث للكرد المغدور

مدينة النضال والسلام والأدب

اغرقوها بالدماء والدموع والغضب

زعيم صديق قائدهم

العفلق والشيطان ملهمهم

المنع للتجوال والحرق لـ (الشروال)

القتل والتشريد لاهل الجبال

لابيت لاأسرة لازقاق لاشارع

خال من قاتل و زيل ولباب قارع

في تلك الأيام الرهيبة ترى ماهو بعيد عن الحق والوجدان، ترى ما لا يتصوره الخيال، مالم يروى في التأريخ، هجمة يتقاطر منها الحقد والعنصرية والاهانة بحقوق الانسان، وتوالدت معها وبعدها جروح غائرة ومآساة دامت تأثيراتها الى عشرات السنين حيث الايتام والأرامل والدور المحروقة والمهدّمة، حيث البراقع والملابس السود لسنين،٩/حزيران ١٩٦٣أحدثت جروحا غائرة على أجساد كل الساكنين في المدينة وأطرافها.

في ضحى ذلك اليوم المشؤم انتشرت الوجوه العابسة المخيفة بغتة في الشوارع والازقة، ان بيتي في ذلك اليوم كان بمحلة اليهود، وعندما انتشرت المفارز العسكرية في المحلة كنت انا وامي وحيدين، فبدأت بقرأة القرآن الكريم عسى ولعل ان يستحوا منه وعدم ايذائنا، وعندما دخل الجنود الغرفة وبدأوا بالتفتيش وشدّ الضابط على رقبتي ودفعني دفعة قوية فوقع القرآن مني وتبعثرت صفحاته، وخلطوا جميع الاشياء البيتية بالحربة العسكرية، يسألون مني عن اخبار الرجال القادة، يعتقلون الرجال شبابا وشيوخا ويصعدونهم بناقلات الجنود بالركل والرفث والسبّ، كل ذلك في جو رهيب يطلق النار في جميع انحاء المدينة.

كان بيتنا يقع محلة اليهود في الطرف الجنوبي للمدينة. كان لسكان محلتنا دور مشرف وبارز في انقاذ مئات الناس الهاربين الآتين من جميع المحلات الاخرى

حثا عن انقاذ الارواح، فاهل المحلة يستقبلهم بحفاوة ويخفونهم ويهدوهم الى طرق لنجاة، وهناك اشخاص هربوا من خلال المجارى ووصلوا وادى محلة اليهود وهناك رشدون الى طرق النجاة من الجحيم والوصول الى (قرية كانى گومه) ونهر (تانجرو). عند النظر الى الاشجار والنباتات البرية المنتشرة في المحلة وطرفها الجنوبى تشاهد شبابا وشيوخا يختبئون بها، وبعد ساعات من بدأ التفتيش كشفت ذئاب البعث تلك الملاذات الواهنة وانتشروا فيها، نصبوا الكمائن والرايا على (تل شيخ فتاح) ومدرسة سرشقام وبعدها وضعوا الكمائن والرايا على جسر (عەلافان) و (گوره جولەكە) وسيطر واعلى كامل المنطقة.

اشتهر في محلة اليهود عسكريان في غاية الرعونة والدموية وسميا لدى اهل المنطقة بـ (كەچەل – الاقرع) و (حەمە دريژ– محمد الطويل)، كان الاقرع نائب عريف عبوس قمطرير.. دميم الوجه والسيماء، قتل البشر عنده كان اهون الاعمال.. كل من ينظر اليه يعتقله أو يضربه ضربا مبرحا، كان محمد الطويل رئيس عرفاء ويافعا في مقتبل العمر وطويل القامة، كان حاقدا ودمويا لاتوجد في قلبه ذرة شفقة ورحمة وكان في مقدمة قتل الناس وتعذيبهم.

كيف قتل الأخوان؟

رغم ان الاخ العزيز (غفور أمين) اشار في مقالته الى هذين الشهيدين، ولان الشهيدين، كانا من محلة واحدة واكثر من اى واحد معروفين لدىّ، ولذا ومع كثير من الدموع عليهما اضيف معلومات أخرى عنهما، الاخ الكبير اسمه (حمه جگەرە بەليو –محمد سيجارة بين الشفتين) والاخ الآخر باسم عبدالوهاب وهما ابنان لـ (مام عزيز دەرەبەيى) في بيت مؤجر لـ (الحاج شيخ صالح كاريزه) كان مام عزيز يبيع الشلغم المطبوخ وابناه يساعدانه ويقومان كذلك في اعمال البناء واعمال اخرى.

في يوم الزلزال يتبعهما الاقرع وجماعته ويعتقلونهما قرب الوادي، هما تضرّعا وتوسلا كثيرا لئلا يقتلا، يطلق الاقرع طلقة على محمد ويقع على الارض وبسرعة

يحضر اخوه عبدالوهاب على اخيه ويبدأ بالبكاء والنواح، فيبادر الاقرع ويطلق (٩) طلقات على الاخ الاخر عبدالوهاب ايضا.

فاجتمع الرجال المسنون حول الجثتين وفجأة حضر القاتلان الاقرع ومحمد الطويل وحزمة مدمى بدم الشهيد من اوراق النباتات البرية بيده وصاح بأعلى صوته:- لانسمح بنقلهما الى المقبرة انهما من المتمردين ارموهما في الوديان، فاجتمع شيوخ المحلة: احمد ملا على وحمه بورگبه‌يى وحاج قادر شير واحمد حيران وآخرون وهم مذهولون وحائرون، في اليوم التالي جاءت سيارة الاسعاف ونقلت الجثتين الى المستشفى، كان العم (عمر سيته‌كى) صاحب عربة ذات حصان واحد اعاد الجثة من المستشفى الى جامع محلة اليهود فجأء مام عزيز وخالة شمسة، واجتمع حول الجثة الرجال والنساء وبكاؤهم وعويلهم تعلو الى عنان السماء.

كان من العادة في تلك الايام ولازالت ان يشترى المحسنون الأكفان وحجارة القبور ويضعونها كاحتياط في المساجد، فغسلا وكفنا وصلى عليهما بعض الحاضرين. فجمع المجرفة والمعول فبدأ الشيوخ واليافعون وبدأوا بتحضير حفرة على شكل القبر، فوضعت الجثتان فيهما وردمتا بالتراب، فاخليت المنطقة من الناس -الا ان والدي الشهيدين كانايزوران القبرين بإستمرار، بعد سنوات توفى الوالد بعد ان اصيب بالشلل اما والدة الشهيدين فلا زالت في الحياة

في تلك الأيام توفي احد مسني محلتنا باسم (درويش كريم خورشيد) ذهبنا مع الجنازة الى (مقبرة تل شيخ فتاح) وهناك سدّ جنود الربية الطريق على الجنازة وقالوا:- لانسمح بدفن المتمردين، من قال انه ليس من المتمردين؟ عدنا مضطرين الى البيت لاظهار هوية المتوفى للأحوال المدنية، ولم يقنعوا الى ان فكّوا الكفن ونظروا الى سيماء المتوفى وتيقنوا انه رجل مسن.

واثناء أحداث تلك الايام الدموية ماتت ايضا احدى نساء المحلة باسم: (جيران حمه صالح) وابنتها باسم (نسرين سعيد) وكانتا تحملان حزمة من الخبزو اللبن

قرب قرية (كانى ئارەق خورەكان) في الطرف الآخر من وادى (جولەكان) وكانتا تمشيان، فاطلقت الربية الموجودة على سطح مدرسة (سرشقام الابتدائية) النار عليهما وجرحتا، عم البكاء والعويل واجتمع الناس على الجثتين، كان المرحوم (قادر زوراب) يجيد اللغة العربية، فجاء الى جنود الربية وافهمهم بان المصابتين ام وبنتها، وانهما مجروحتان، فوافق الجنود وبسرعة نقلهما (عمر سيتەكى) بعربته (ذات حصان واحد)الى المستشفى، ولحد اليوم وهما حيتان ترزقان، الا ان آثار الطلقات وجرحهما لازالت تؤذيهما ولم تلتأم.

ومن أحداث تلك الايام السوداء:- يهاجم زعيم صديق السفاح مع قوة قرية (سەدوبيست)وتحاصر القرية، وكان الوقت مبكرا وأهل القرية كانوا في صلاة الصبح بالجماعة، فيطلق الرصاص عليهم واستشهد عدد من المصلين.

وفي هجمة صباحية أخرى يحاصر قرية (زرگويز الكبير) ويطلق الرصاص على جمع من أهل القرية واستشهد (قادر شاسوار) و (مام خوا كرم).

وكذلك استشهد (مامه حمه كناس) في محلة سرشقام قرب جامع حيث يخرج رأسه من الباب ليستطلع ماذا حدث فيطلق الجنود عليه أمام عائلته وأطفاله، ثم يغسل الشهيد ويكفن في جامع (زەركەته)، أهل المحلة يحملون الشهيد لينقلوه الى المقبرة، لم يسمح الجنود، فاضطر اهل المحلة ان يدفنوا الشهيد قرب دار (حاجى فتاحى جطەرضى) على تل صغير أمام بيته.

روت لي معلمة وهي الاخت (ص . ر) وقالت:- في ٩/حزيران/١٩٦٣ وعند البدأ بتفتيش البيوت من قبل رجال الأمن والجيش، استطلع ابي وضع زقاقنا فلما عادو سدّ الباب اجهش ببكاء شديد تحرق القلوب وقال:- الله يحفظنا، ثم دعانا نحن بناته الثلاث اليافعات ونعيش في بيت العزّ، وخوفا من اعتداء الجنود البرابرة علينا، فمسح الأب قدِر النحاس الاسود بيديه ولطخ وجوهنا وصدورنا بالسواد، عسى ان يتقززّوا منا، وأعرف عوائل أخرى هكذا مسخوا بناتهم خوفا من الاعتداء،

هكذا ردَّ البعثيون على مضمون آية قرآنية: (خلق الانسان في أحسن تقويم)، روى لي الاخ (سردار محمد صالح) وقال: رأيت هذه الحادثة بنفسي:- اصيبت ناحية (باوه نور) في منطقة (گەرميان) بنكبة شديدة وبمؤآمرة من قبل (طه الشكرچي) حيث اعتقلت في ٩/حزيران/١٩٦٣ مئات من المواطنين واستشهد العشرات، كان ملا مصطفى من اهالي (باوه نور) ومع عدد من اقاربه لجأ بالجبال القريبة، فيرسل ملا مصطفى (حسن الراعي) للناحية للحصول على كمية من الخبز فلما عرف طه شكرچي وجنوده بتلك العودة، يوقفون (حسن الراعي) ويسألونه: لمن هذا الخبز؟ فيجيبهم بكل براءة وسذاجة: هذا الخبز لملا مصطفى/ فيطلقون عليه وابلا من النار يدفنونه في مقبرة الناحية.

بالنسبة لحصة مدينة حلبجة من نعم وحسنات البعث بعد انقلابهم الدموي في شباط/١٩٦٣ لقد امتدت نيران ٩/حزيران/١٩٦٣ الى حلبجة ودامت حرائقها الى اواسط تموز ١٩٦٣، فقائد البطش والدم لم تشبع غرائزه الدموية في مدينة السليمانية بل جاء الى منطقة شهرزور ليقود جنوده الذئاب، ولتوثيق بعض من تلك الأحداث الأليمة لجأتُ الى رفيقين قديمين وهما من الانصار (پيشمرگه) المناضلين لثورتى ايلول والحديثة (علي عبدالرحمن قادر ئيناخي) والمعروف بـ (علي برلمان)و (الشيخ حسن عبابيلى)، تجمعت لديهما وفي ذاكرتهما التعبانة خزائن من المعلومات حول تلك الايام:-

*احرق جنود (هولاكو) العصر حقول الحبوب وبيادر الفلاحين وهاجموا القرى وقتلوا الفلاحين الفقراء في الحقول وجداول المياه.

*جيش التحرير الكردستانى وقف بوجه الهجمة وقاومهم لعدة ايام على جسر (زلم) مقاومة بطولية، وجيش البعث يصاب بالجنون والهيستريا، وعندما تشتد المعركة ولاتبقى الطلقات لدى (البشمرگه) (محمد گولپى) والد الدكتور فائق گولپى، يسحب خنجره وبقفزة ووثبة يصل الى الدبابة ويحاول ان يقتل سائقها، الا ان دبابة

اخرى خلفها تطلق النار على (محمد گولپى) ويستشهد، ولارهاب الناس يشدّون جثة الشهيد بخلف الدبابة ويجرونها ساعات.

في ١٩٦٣/٧/١٤ يستشهد في تلك المعركة ست من (البيشمرگه) الابطال وهذه اسماء خمس منهم:-

١-علي احمد من اهالي حلبجة

٢-صابر حمه حسن

٣-مام امين ده‌گاشيخانى

٤-عنايت احمد بوينى

٥-علي حمه امين قادر (كوساوايى)

ومن الجدير بالذكر أن (علي احمد وعنايت ومام أمين) وبأحزمتهم شدوا وسحقتهم الدبابة سحقا كاملا.

كان (عمر حاجى سعيد) المعروف بـ (عمر الصباغ) كادرا للحزب في منطقة (نورولى)، اطلقت الجنود النار عليه واصيب أحد ذراعيه واعتقل مجروحا وهو يسبّهم ويقول لهم: انتم فاشيون معتدون، فقتله الجنود بتقطيع جسمه اربا اربا و هو حىّ (اذا لم يكن للموت بدّ فمن العار ان تكون جبانا).

ملا عابد صوفى محمد (ده‌له‌مرى) كان پيشمرگه مناضلا شجاعا لم يثن أمام الجنود ولم يسترحم منهم بل لعنهم وسماهم (هولاكو) العصر فرماه الجنود أمام سراى حلبجة.

اعتقل (مه‌لا رؤوف) شقيق ملا عابدو كان محاميا عذّبوه وطلبوا منه ان يتبرأ من أخيه لانه من المخربين لينقذ نفسه، الا انه رفض وصاح باعلى صوت جهورى امام الجلادين وامام جمع من الناس: انه اخي..انه أخي وشهيدو شهيد!! وبعد هذا قام الجنود بتعذيبه ثم قتلوه بصورة وحشية جدا.

اعتقلوا (كريم يونس ئيناخي) وبعد تعذيب استشهد وشوهوا جثته بعد القتل، ولم يسمحوا لأهله ان يقوموا بدفنه.

وفي تلك العاصفة الدموية الهوجاء للبعث وصلت ارواح الشهداء المذكورين ادناه الى الجنة:-

١-علي ملا عباس خانقينى

٢-حاج عبدالرحيم عولك زمناكويى- في قرية بيركى منطقة شميران

٣-حمه امين محمود وحاج عبدالرحيم استشهدا بقصف طائرات البعث.

٤-استشهد الاخوان عبدالله محمد وحسن محمد من اهالي قرية (زلةكى) بقصف المدافع البعثية.

وكذلك استشهد كثيرون مجهولو الاسماء لانه لم تبق منطقة في كردستان ولم تصلها يد البعث أواسلحتها الكثيرة.

وفي تلك الايام الكارثية قصف النظام من ناحية خورمال ناحية بياره بالمدافع الثقيلة وأدى القصف الى أضرار مادية وكذلك استشهد المواطنان (فرج النجار) و (فتاح مجيد بگ).

وموجة نزيف الدم الكردي اتجهت نحو منطقة پشدر حيث وصل زعيم صديق ووكيله المجرم (غانم ايمن المصباح) مساعد آمر اللواء منطقة (پشدر)و (چوار قورنة) برفقة قوة كبيرة للجيش، وفي (چوار قورنة) يجمّعون جمهورا من الناس ويطلقون الرصاص عليهم امام انظار الجمهور ويستشهدونهم.

تداعيات كارثية أخرى لـ ٩/حزيران /١٩٦٣

خلّفت أحداث ٩/حزيران/١٩٦٣ آثارا مأساوية لشعبنا ولا زالت آثارها باقية وخاصة آثار تراثية وثقافية وتأرخية ومن أبرزها واشدها ايلاما هي:-

*احراق واتلاف الآف الصور التأريخية النادرة اما خوفا من الارهاب وتفتيش الجنود واما قيام الجنود انفسهم باحراقها.

*احراق واتلاف الوثائق والكتب المخطوطة التأريخية والتراثية، احراق واتلاف الآلاف من الجرائد والكتب والمجلات التأريخية النادرة جدا، وتلك الكنوز النادرة من ثروتنا القومية لاتعوّض ولاتقدّر بثمن وأشبّه تلك الكارثة بكارثة حرق مكتبة الاسكندرية القديمة عند فتح جيش الاسلام لمصر بل هي أشد ايلا ما للشعب الكردي.

*احرقت واتلفت اثاث وامتعة وملابس تراثية في تلك العاصفة الشيطانية.

ان شعبنا في كردستان لم يخسر معنوياته الراسخة وهي الايمان المطلق بقضيتنا العادلة وثورتها النبيلة، بل اشتدّت مقاومته، وفي تلك الايام ارتدَّ على البعث عبدالسلام عارف في انقلاب عسكري كسرشوكتهم، الا ان الوضع السياسي في العراق وخاصة في كردستان بقي في دياجير الظلام الى ان قام البعث بانقلاب عسكرى على عبدالسلام عارف في ١٧/تموز ١٩٦٨ واغرقوا العراق عامة وكردستان خاصة مرة أخرى بارهابهم المنظم، ودام ذلك الوضع المغبرّ الى اتفاقية ١١/آذار/١٩٧٠ مع الثورة الكردية واعلان وضع متّسم بالسلام دام اربع سنوات، الا اننا نحن الكرد عامة والمؤسسات السياسية والثقافية للكرد خاصة مقصّرة في أداء واجبها تجاه تلك الاحداث الرهيبة في ٩/ حزيران/١٩٦٣ من توثيق دقائق احداثها وضحاياها ووضع كتب خاصة بتلك الكارثة وإغناء تلك الكتب بتصاوير الشهداء وعوائلهم وصور المجرمين الذين شاركوا في تلك الاحداث، وصور الذين استشهدوا في تلك الاحداث ويستطيعون ان ينقذوا ارواحهم

بسبّ قائد الثورة مصطفى البارزانى أو احد القادة الآخرين الا انهم أبوا ان يطأوا رؤسهم للفاشيين السفاحين.

العزة والخلود لشهداء ٩/حزيران/١٩٦٣، العزة و النصر الدائم لانتفاضة آذار ١٩٩١ ولتحقيق جميع آمال شهداء كردستان والمخلصين لنهج الحركة القومية (كوردايەتى) الاصيلة.

الهوامش والمراجع

١–كتيب شعري: (گەشتێك لەنێوان مەرگو ژياندا) جولة بين الموت والحياة

٢–المقصود بـ (مدرسة سرشقام) هو (متوسطة الجمهورية)الحالية.

رفيقى وأحد جيرانى (كاك جبار احمد ملا علي) (والمشهور بـ (جبارى عاسه) وهو (اسطة باشي) في الحدادة ومن مواليد (١٩٥٠)) ذكّرنى ببعض الاحداث المتعلقة بقتل الاخوين (محمد وعبدالوهاب) في محلة (اليهود) حيث كان من احد الحفارين لقبريهما، وان والد الشهيدين قال لـ (كاك جبار) أن (الاقرع) قتل شابين آخرين وهما من اهالي قرية (كونجرين) في منطقة (شارباژێر) كما وساعدنى في تدوين هذه المعلومات المذكورة في مقالتي هذه عديد من الاصدقاء واخصّهم بالذكر:– (علي حبى)، سعيد رحمان آغا وعثمان علي نجار وآخرين، كما وحصلت على صورة الشهيد عبدالوهاب لدى الاخ جبار احمد ملا علي، اتمنى له الصحة والعمر المديد.

ملاحظة:– سكان المدينة لم يعتادوا أن يشتروا المواد الغذائية بكميات كثيرة وخزنها كاجراء احتياطي، ولم يتصوروا مجيء يوم كارثى كيوم ٩/حزيران، ولذا ارتفعت اسعار المواد الغذائية والوقود، وانتشرت المجاعة والبطالة بين الناس واصبحتا كابوسين على المدينة، ارتفعت اسعار الطحين والدهن والحنطة كثيرا، وصل سعر صفيحة مختومة للنفط اربعين دينارا ونصف.

في ذكرى ٩/حزيران ١٩٦٣

ثلاثة أيام في قاعة رقم ٢ بحامية السليمانية

بقلم وذاكرة: هيمن شالي:-

أخي! يوم ٩ حزيران

صيحة نضال نحو النصرّ [١]

مع نور الغسق والشفق اعلن (منع التجول) في المدينة، ونحن استمعنا الى الاعلان وكنا في انتظار المجهول، وبعيد وقت قصير دق بابنا ونحن بسرعة ودهشة استقبلنا صيحات (افتح الباب- افتح الباب) ففتحناه.. ملأ بيتنا بالجنود، فطلبوا من ابي[٢] ان يلبس ويتبعهم وقالوا: تعال معنا ونوجه لك عدة اسألة ثم عد الى بيتك!

ذهب ابي وسدّدنا بابنا، وبعد مدة قصيرة دق بابنا مرة ثانية، أمرنا الجنود اناو كامران[٣] أخي ان نذهب معهم/ فقلنا لهم:- نحن طالبان ولنا امتحان البكالوريا فنرجو ان تتركونا وحالنا، بكاء وعويل أمنا لم يقنع الجنود فاخذونا عنوة الى ناقلة الجنود (زيل) فصعّدونا، من كان في السيارة؟ انها مليئة بالشباب والمسنين وحتى اليافعين وكنا انا واخي اصغرهم سنا وكلهم من سكان محلة (بەر خانقا) ومنهم: عبده آغا شالى وهو من ابناء عمومتنا، فسأل عن أبي وقلنا أخذه الجنود قبلنا، فقال:- لاتأسوا عليه انه معي.

تحركت ناقلة (زيل) الى الحاميه[٤] من شارع (كاوه) الى (السراى)والجامع الكبير وسينما (سيروان)، رأينا قرب السينما مجموعة من الجنود واقفين، فبدأ وابسبّنا ورمونا باشياء تافهة ونواة التمر.

وعندما وصلنا الحامية صفّونا، وقبلنا صُففّ جمع آخر وكان ابونا موجودا في ذلك الصف، فلما رآنا حزن كثيرا وخرج من صفه وطلب من الضابط ان يجمعه معنا لأنه أبونا، فوافق الضابط فانضمّ الى صفنا، فارسلنا الى قاعة تسمى رقم (٣)، ويوزع الناس على القاعات التي كانت اسطبلات الخيول في الحامية، كانت قاعتنا من الكونكريت وأحسن من القاعات الاخرى.

المعتقلون عينوا اشخاصا من بينهم للاشراف على وضع القاعة ومراجعة المسؤلين وحالات المرضى وحالات طارئة أخرى،ومن هؤلاء الاشخاص المرحومان: سعيد آغا كريم خان وجمال شوتر. كان المعتقلون من جميع طبقات وشرائح المجتمع من الموظفين الكبار في المدينة الى الحكام والطبيب والضباط المتقاعدين والمدرسين والكسبة والعمال وطلاب المتوسطة والثانوية، والباقون الراسخون في ذاكرتى هم كوكبة من رجال وشخصيات المدينة وهم اصحاب مواقف جريئة امام زعيم صديق مصطفى السفاح وهم:

١–الزعيم شيخ مارف شيخ حمه غريب

٢–العقيد محمود خفاف

٣–الدكتور جمال رشيد

٤–الدكتور قادر شالى

٥–الحاكم احمد حاج صالح قاسم

أخذ هؤلاء الرجال في اليوم الثاني من الاعتقال الى مكان ما في الحامية فلما اعادوهم كانوا ملطخي الوجوه والملابس بالدماء، وكان الطبيبان قادر شالى وجمال رشيد يقومان بتداوى الجروح.

وكذلك الاستاذ المرحوم (موسى صمد) كان مديرا عاما للتربية ومن المعتقلين، وكانت بذمته أسئلة امتحان البكالوريا للصفين الثالث والخامس الاعدادى، كان أول شخص سمح بدخول الطعام له، من يوم لآخر يدخل جندى قاعتنا وبيده قائمة باسماء، ويقرأ الاسماء عدة مرات في اليوم وهم:- محمد احمد طه وهو الشاعر الوطني المعروف والملقب بـ (كامران موكرى) و (الدكتور فؤاد جلال غريب والمحامي جمال شالى، واحيانا يقول احد المعتقلين: (ماموجود) فيخرج الجندي من القاعة.

كان بعض المعتقلين مشغولين بالفكاهة والنكات وبعض آخر بالصلاة والعبادة وآخرون يعيشون في جو كئيب وهم صامتون، الا ان الجميع يرون قصص اعتقالهم ومجيئهم الى الحامية بتفاخر واعتزاز.

اول مجموعة اطلقت سراحهم كانت في الليل، جاء الجنود واعلنوا ان المسنين والطلاب والمرضى يطلق سراحهم فتقدمنا نحن الطلاب ومعنا الشيوخ في الوقت الذي يسجل الضابط اسماء الطلبة والمسنين، ابلغ مرافق الضابط واشار الى شاب واقف في الصف وقال المرافق للضابط: ان هذا الشاب يغمز بحاجبيه استهزاء بك، فغضب الضابط وبدأ بضرب الشابين الواقفين في الصف ضربا شديدا، وكان الطالبان: هما (كمال وشمال)ابنا شيخ جمال مدير خزينة السليمانية، وفي الاخير تحقّق للضابط ان كمال لايغمز عينيه عمدا بل هو لاارادى فقدّم الضابط اسمي الاخوين لاطلاق السراح، كنا وخوفا من الضرب والاهانة لانقترب منهما، وقلنا للضابط نحن الطلاب ولنا امتحان البكالوريا واظهرنا له هوية الامتحان، فسجلنا في قائمة المحرّرين، وفي الليل صعدنا سيارات الزيل ومن شارع (كاوه)حرّرونا، بخوف ورهبة رجعنا الى بيت جدتنا، الايام الثلاثة من اعتقالنا كانت اسوأ الأيام لكافة المعتقلين حيث لا ماء ولا أكل وعلى ارضية القاعة الصلبة، ومن اليوم الثالث جاء وا بطعام وسخ منفر حيث اصبنا جميعا باسهال شديد.

واخيرا:- اعتقل آلاف من اهل السليمانية وسجنوا واستشهدت العشرات ودفنوا في

قبور جماعية: آلاف السلام على أرواح الشهداء الطاهرين في ٩/حزيران/١٩٦٣ وعلى ارواح جميع شهداء الحركة التحررية للشعب الكردي.

سلامي واحترامي لاهالي السليمانية الصامدين والذين كانوا دائما طليعة لقوافل المناضلين للحركة الكردية (كورداية‌تى)

الهوامش:-

(١)بيت شعر للمرحوم: (رفيق چالاك) حيث يغنيها في غناء حزين جدا.

(٢)ابى وهو محمد فرج شالى

(٣)هو الدكتور كامران- عضو مجلس بلدية السليمانية حاليا.

(٤)الحامية: وهي الآن احدى اكبر الحدائق في السليمانية

خمسون يوما في معتقل الحامية

بقلم/ ابو بكر احمد عبدالله

بعد ظهر ٩/حزيران/١٩٦٣ ساعة ٣,٥ وصل نفير تفتيش البيوت واعتقال الناس
حلة (سرچيمه‌نو سركارێن) وفجأة أصبح المنطقة الواقعة أمام بيت المرحوم (مولود
ريم مقابل بيت المرحوم ملا مصطفى صفوت) قاعدة عسكرية رهيبة، الجنود بدأوا
دقون على جميع الابواب ويطلبون منا ان نخرج من بيوتنا فخرجنا، وبعد الاسئلة
ن اسمنا وعملنا ومهنناو مكان عملنا وعندما قلتُ انا مدرس في (آسكى كلك) قرب
وصل رفع عصاه وضربنى في عنقى وصاح:—

(گواد ش جابك من آسكى كلك الى هنا؟ انت پارتى لو شيوعى؟ انت معلم
متمرد) وقلت في الجواب:— من أهل هذه المدينة،وفي العطلة عدت الى مدينتى، طلب
لضابط منى ان اجلس وحيدا عن رهط المعتقلين الاخرين، وقال الضابط للجندي:—
يؤخد هذا للرمي، كان أخي من المعتقلين ايضا وهو ينظر الىَّ وعيناه تذرفان الدموع
علىَّ، وعند الساعة الرابعة عصرا جاءت سيارة عسكرية، فبدأ الجنود بتصعيد الناس
لذين جمعوا الى السيارة وتحت عاصفة من السبّ والرفس والاهانة، وفي تلك الاثناء
نتهز شقيقى الكبير الفرصة وانقذنى من العزلة المفروضة علىَّ وأعادنى الى الرهط
لعام لمحلتنا.

فدخلنا الى الحامية من (باب النظام) وهناك ماذا رأينا! كانت الساحات أمام

القاعات مليئة بالناس، وهم كانوا من كافة شرائح وطبقات الشعب من الكسبة وطلاب المتوسطة والثانوية والموظفين والاطباء والضباط المتقاعدين..و..

وبعد تسجيل الاسماء في صفوف طويلة نقل الاهالي والكسبة الى قاعات الاسطبلات للخيول الواقعة في غرب الحامية، ونقل الموظفون الحكوميون الى قاعات تبدو انها كانت يسكنها الجنود وأخليت لاجل المعتقلين، نقلنا والمعتقلون الآخرون بين صفين واقعين من الجنود والضباط، عاصفة من الضرب والرفس والسبّ والاهانة على المعتقلين الماشين بين صفى الجنود، وهناك من يسقط وهناك من يهرول لتكون حصته من البوكسات والرفس قليلة، كانت طبقات المدينة من الكسبة والاهالي ولم يروا في حياتهم مثل ذلك التعامل القاسي، وربما شاهدوها في افلام الرعب المعروضة في السينما، تقع قاعات الموظفين والمتقاعدين في الطرف الجنوبى من الحامية، عندما وصلت القاعة رأيت عددا من رجالات وشخصيات السليمانية ومنهم:-

١-جلال حاج سعيد آغا-مدير معمل سمنت سرچنار.

٢-جميل شكيب- مدير تحرير محافظة السليمانية.

٣-محمود خفاف- آمر حامية السليمانية سابقاً.

-وصلت مدى حقد الضباط والجنود على المعتقلين حدا اخذ الجنود (جلال آغا) وبدأو بضرب جارح في وجهه والدماء تنزف وبدون اي سبب وجنح وهو جالس، وبعد رشقة من السب والاهانة يقول الجنود له:- (جنابك مدير عام لمعمل سمنت سرچنار ومتمرد على الحكومة؟!).

في الليلة الاولى لم يبق ماء الشرب في حبة القاعة، في وقت متأخر من الليل بدأ الجنود بتلحيم شبابيك القاعة وسدها وعدم فتحها للتهوية من قبل المعتقلين، واستنتج الذين لديهم تجارب الحياة من المعتقلين ان مدة بقائنا في السجن قد تطول، ودامت حملة الاعتقالات في المدينة لليوم الثاني (١٠/حزيران/١٩٦٣)حيث السيارات العسكرية تحمل معتقلين جددا لكبسها في قاعات الحامية، وفي اليوم الثالث ٦/١١

كانت الحملة مستمرة الا ان عدد المعتقلين قد انخفض، ثم بدأ الجنود بتوحيد القاعات الثلاث الخاصة بالموظفين وجعلها ذات مدخل وباب واحد، اى سدّ الطرف الغربي للقاعات الثلاث، كانت المراحض قريبة من القاعات وكانت في البداية مفتوحة على مدار الساعة، الا انها صارت لاتفتح الا لعدة ساعات، وكانت في الصباح مكتظة بالناس ويصبح الناس في ذلك الوقت مرتبكين حائرين حزينين جدا، يلّح احد من الآخر أن يستعجل بقضاء حاجته!!

فكم كان وضع السجناء مزريا ومأساويا، بلغ عدد السجناء في تلك الحملة البعثية في ٩/حزيران/١٩٦٣ (٢٧٠٠)سجين حسبما تبين فيما بعد، ذلك العدد موزع على (٣)قاعات وعديد من اسطبلات الخيول، كان العيش في تلك الاسطبلات أكثر مأساويا من القاعات الاخرى، لان سقف الاسطبلات كان من الصفيح وحرارة الجو وكثافة عدد المسجونين في قاعة واحدة وشحة المياه ورعونة تعامل الجنود والضباط خلقت جحيما مستعرا للمسجونين.

احيانا الجنود يكيدون كيدا مع السجناء: وخاصة في الليل حيث يصيحون منه ليخرج من القاعة بحجج واهية، وعند مايخرج السجين يبدأون بضربه واهانته، ان السجناء لما عرفوا بالمكيدة امتنعوا عن الخروج ولم يسمح لاى سجين ان يبتعد عن الجميع.

فلنعد مرة أخرى الى وضع المراحض، فما عدا قلة الماء يسمح للذهاب الى المراحض مرة واحدة في الصباح ولتلك الاعداد الكثيرة من المسجونين، كنت ولعدة مرات اصبت بالدوخة والدوار من الرياح الكريهة والجو المقزّز للمراحض، اتذكر جيدا:- وضعوا صفيحة للمرحوم الدكتور جمال رشيد ليقعد عليه وذلك لوضعه الصحي السيء في الرقبة والظهر، وبعد عدة أيام نقل المرحومون (محمود خفاف) و (الشيخ معروف شيخ حمه غريب) الضابطان المتقاعدان ومعهم حمه صالح ژاژله‌یی الى مكان آخر .

بعد اليوم الثالث ليلا جاء الجنود الى القاعة ومعهم طعام من تمن مطبوخ وبنمط عجين، فاصاب الناس في القاعة باسهال حاد، الاّ ان السجناء ولشدة جوعهم هاجموا على الطعام وتزاحموا فيما بينهم/ وهناك رجال من السجناء لم يقتربوا من ذلك الطعام إباءً، والمسنون اكثر اصابة بالاسهال.

في اليوم الثالث علمنا ان منع التجوال في المدينة قد رفع لساعات وتناقلت الاخبار واوضاع العوائل والاقارب بين الناس، كما وصلت اخبار المدينة واخبار الحرب الدائرة خارج المدينة وفي مناطق كردستان وبصورة سرية الى قاعات الاعتقال.

كما تتبادل الاخبار حول فعاليات الانصار مع الجيش بصورة سرية وبين تنظيمات (پارتى– الحزب الديمقراطى الكردستانى) وتنظيمات الحزب الشيوعي العراقي ، كما يتزاور (البارتيون) و (الشيوعيون)فيما بينهم.

عندما حان موعد الامتحان الوزاري (البكالوريا) للدراسة المتوسطة والاعدادية، اطلق سراح المرحوم (مولود مريم) لانه كان مسؤول الامتحانات في تربية السليمانية، الا ان الطلاب المسجونين حرِّموا من اداء الامتحان في الدور الاول.

يصاب المعتقلون يوما بعد يوم بالهزال والضعف نتيجة سؤ الاحوال عامة واحوال التغذية والنظافة خاصة، فتراهم ملتحين باهتى اللون حزينين، فاصيب كثيرون بالاغماء حولى واولهم كان معلما باسم (جمال) وتلاه آخر وهو يعتمد على الشباك فكان السبب الرئيسى لتلك الاغماءات هو عدم وجود الأكل لمدة (٧٢)ساعة، وبعد الصحوة من الاغماء اعطانى الاخ المعلم (شيركو حمه سعيد آغا) قطعة من عجين صمون فشعرت بنوع من الحيوية عادت لي، حصلنا في الليلة الرابعة على صمون ملفوف نجهل محتواه، فبسرعة أُلتهم وفي الايام التالية وزعت علينا حساء (شوربا)عدس وماش، الا ان المشكلة العويصة كانت عدم وجود إناء للطعام/ وفي الايام التالية حصلنا على علب جبن الكرافت ومعجون الطماطة للمرگ والاطعمة الموزعة علينا.

علي بلبل

اعتقل احد المجانين المعروف بـ (علي بلبل) ويعيش في القاعة معنا، في أحد الايام جاء الجنود يمشون بين السجناء ومعهم (علي بلبل) وذلك بقصد تشخيص بعض العاملين في الاحزاب ، ويخاف المعتقلون من (علي بلبل)ان يدخلهم في نكبات، وعندما وصل رهط الجنود و (علي بلبل) أمام الاستاذ (كمال حمه شازمان)/ أخذ الجنود (كاك كمال) وباشارة من (علي)، فاصبح السجناء مذهولين خائفين من تلك الالعوبة، في وقت متأخر من الليل عاد المعلم كمال الى القاعة، فظهر ان (علي)قال للجنود انه رأى (كمال) في (ماوت– مقر المكتب السياسى) فاعترف كمال بذلك لان (ماوت) كانت مقر وظيفته حيث كان معلما فيها.

وبذلك لم يحصد الجنود من اعتراف (علي)شيئا فاطلق سراح المعلم (كمال).

اخذ معتقل آخر الى الخارج بحجة التحقيق معه، ذلك النوع من التحقيق كان كذبة بل لأجل التعذيب والتهديد، كان المعتقل هو (الحاكم احمد حاج صالح قاسم) والد (الدكتور برهم) وعندما جاء الجنود لاخراجه، عرف المعتقلون حوله بانه سيعذب الحاكم احمد، فألبسوه ألبسة زائدة ولفّو كتفيه وعنقه بـ (خاولى) زائدة لتقليل الألم عند الضرب، لان الجنود كانوا يعذبون الناس بـ (الكيبلات)والعصى، فلما رجع الحاكم الى القاعة اعاد الى اذهان رفاقه قصص تعذيب المناضلين الآخرين وصمودهم وقوة ارادتهم، كان رفاقه في المعتقل هم:– الدكتور قادر شالى وعبدالله شالى وحسن حسين واشخاص آخرون، كما ويذكر لهم مدى وحشية وظالمية الحكام البعثيين في تلك الايام وكان حاكما من رجال القانون البارزين في السليمانية.

في ١٤تموز /١٩٦٣ علقت قوائم باسماء المعتقلين في ساحة السراى وامام الجامع الكبير وطلبوا من اهالي السليمانية ان يزوروا أبناءهم و أقاربهم في سجون الحامية، كما واعلم السجناء ايضا بأن يعدّوا انفسهم لتلك المواجهة، وطلب بعض من السجناء ذوى الخبرة وتجارب العمرأن يحلقوا وينظموا لئلا يحزن الاقارب الزائرون ويتأسوا على حال ذويهم.

وفي اليوم الموعود (١٤تموز ١٩٦٣)ملأ السهل الذي عليه مؤسسة (خاك) الحالية والى وراء دور نواب الضباط بالزائرين للسجناء من النساء والاطفال والشيوخ، وهناك حاجز ترابى بمتر واحد بين السجناء والسهل، فاختلطت بكاء الاطفال والنساء مع رشقات طلقات الاسلحة بكافة انواعها، بهذا تولدّت أجواء الحرب والترهيب في الساحة، حيث بدأ التشابك بين الجنود والمواجهين فأدى هذا الوضع المأساوى الى فشل المواجهة وعودة العوائل والاطفال خائبات نادمات، والسبب الرئيسي لذلك الفشل: العدد الهائل للسجناء وكذلك رعونة الجنود والجو المشحون بالعنف والحقد، وهتف السجناء بانهم لايريدون المواجهة وهذا الطلب كان من تدبير واقتراح رجال ذوى الخبرة، مرّ ذلك اليوم وبعده اصبحت المواجهة على اساس المحلة فتمت المواجهة في الايام التالية.

وصلت القاعة في المواجهة البطانيات والملابس ومواد التنظيف وعلب السيكاير، ومن علب السيكاير صنعت اوراق للكونكن، ويلعبون على السيكاير وليس على النقود، وخلقت هذه اللعبة جواترويحيا عن النفس بين كثير من السجناء، وعندما تشعل سيكارة فـ (المصّة) الاولى لصاحب السيكارة، وبعدها تنقل يدا بيد الى ان ينتهي وتطفأ، استمر هذا الاعتقال الى اكثر من اربعين يوما، أرسلت اشخاص من بغداد للتحقيق مع السجناء، وكشفت لهم الحقائق، تنتشر في قاعات الاعتقال دعايات واقاويل بانه في هذا الاسبوع او الآتي سيطلق سراحنا، الا انها كانت اكاذيب لايؤمن بها السجناء الى ان وصلنا شهر آب ونقلت اشخاص الى اماكن أخرى، وبعد مرور (٥٣)يوما من اعتقالنا بدأت السلطات باطلاق سراحنا مجاميع..مجاميع واستغرقت هذه العملية ثلاثة أيام/ ينقل السجناء بالسيارات من الحامية الى باحة السراى، وبعد التوقيع على ورقة، يبدو انها كانت برقية تأييد للحكومة واستنكار اعمال الثورة الكردية وقيادتها، وعمّ في السليمانية وضواحيها نوع من الهدؤ والاستقرار، وبعد انقلاب عبدالسلام عارف وابعاد حزب البعث عن الحكم بدأت المفاوضات بين الحكومة والحركة التحررية للشعب الكردي.

لتكون الاحداث هي الشاهدة

بقلم/ صديق عزيز صالح خراجياني

في حزيران /١٩٦٣ قام نظام البعث المحتل بحملة واسعة على كردستان، وذلك تخريب كردستان وتشريد اهلها وحرق مدنها وقراها، في مخطط للبحث والتفتيش عن الاصوات المعارضة لسياسة حزب البعث الحاملة للحقد والشوفينية العربية، ولذا قام بحملة غارقة في الوحشية والعنف ضد السكان المسالمين في المدن وضواحيها، وكذلك لاشباع غريزة سفك الدماء والعنف المتجذرة لدى قادة البعث، والا فبماذا يفسر اعتقال الناس بالجملة ودفنهم احياء بالشوفلات كما حدث (كمثال لاالحصر) للشهيدين (مولود رشيد عبدالرحمن و احمد ملا غريب).

ولكن نار الحقد على شعبنا ليست لها حدود، فانظروا كيف احرق البعثيون قرية (خراجيان)في ضواحي السليمانية:-

أبلغت السلطات اهل القرية ان يخرجوا منها ويتجمعوا في المكان الذي عينتها السلطات لهم، وذلك للقيام بتدمير البيوت ومسجد القرية ثم نهب اموال اهل القرية.

ومن البديهي ان تولد في هذا النوع من الاعمال روح المقاومة والتحدي واشتعالها والاستعداد للتضحية بالروح والاستشهاد كرمز للشموخ والعلياء.

واثناء تنفيذ تلك العملية الهيتلرية تقدمت أمان مخلصتان حنونتان غيورتان على أهل القرية وهما: (الام خاوەر) و (الام شمسة) كأمّان لعدد من الاطفال، اجبر

بعض من اطفالهما ان يكونوا مع اهل القرية في المكان المحدَّد للتجمع، وبقت في داريهما اربع بنات لهما في عمر (٧–١٥)سنة وهن:–

١–گولاله عمر وعائشة عمر و(محبوبة كريم) و (روناك كريم)، في هذا الجو المأساوى المليء بالوحشية والبربرية لم تستطع البنات الاربع بالوصول الى مكان التجمع، وتنظران الى رهط الجنود كيف يدخلون البيوت وينهبون بيوت جيرانهم واقاربهم ثم يحرقون البيوت، لم تخرج البنات الاربع من داريهما خوفا من الاعتداء الجسدي فاحرقن واصبحن غذاء لاشباع نهم الضباط والجنود الى الدم والرعب والعنف والشعور بالانتصار، وحرائق قلوب اهل القرية عامة وقلبي الأمين (شمسة) و(خاور) خاصة لازالت باقية ولاتنطفىء الا بعد ان يتحرر الشعب الكردي من نير العبودية.

احرق الجنود كافة البيوت والمسجد في القرية كما استشهد بعض من رجالها، فجرأئم البعث في كردستان ليس لها شبيه ونظير، وما قام به جيش البعث في قرية (خراجيان) قام به ايضا في كثير من قرى كردستان من الهدم والحرق ونهب الممتلكات لفلاحي القرى الفقراء، كانت قرية (خراجيان) كقرى كردستان ظهيرة قوية ماديا ومعنويا للثورة، كانت قرية خراجيان ذات تأريخ غني وطويل بتقديم المساعدات والتعاون مع الثورة وقدموا تضحيات في ذلك الطريق.

في الصباح الباكر استعدَّ شابان في مقتبل من اهل القرية الى المدينة لبيع منتجاتهما الزراعية وشراء حاجياتهما في المدينة وكمنهج جميع القرى القريبة من المدينة، فلما يصلان الى المدينة ولايعلمون اخبار منع التجول فيعتقلهما الجنود ويستشهدان حيث لم يعودا الى القرية ابدا، وهكذا ارتكبوا الجرائم مع جميع اهل القرى في ضواحي السليمانية، في عرضنا هنا امثلة قليلة عما قامت به سلطات البعث في المدن والقرى الكردستانية بقيادة المجرم الكبير زعيم صديق مصطفى.

صفحة ذهبية لامعة

لنساء كردستان ومواجهتها لـ ٩ حزيران /١٩٦٣

بقلم/ احمد ملا امين عبدالله

في ٩/حزيران/١٩٦٣ اعلن منع التجول في السليمانية وضواحيها، واعتقلت اكثرية الرجال الشيوخ والشباب في حامية السليمانية، وقتلت العشرات منهم ودفنوا في واد قريب من الحامية، وبعد عدة أيام سمح للناس بالتجوال من الصبح الى العصر.

في ليلة من ليالي الحزيرانية وفي منتصف الليل ارتفعت أصوات الصياح والعياط والاستغاثة في زقاقنا، وتشبه الصياح بصياح النساء حين تقاوم، ونحن لم نستطع النوم الى الصبح خوفا على الامهات والاخوات في محلة (چوار باخ) لاننا نعرف ان اكثرية العوائل باتت بدون رجال، حيث اما كانوا في الجبال او السجون/ كان بيتنا واقعا على الشارع العام ونرى من بيتنادار محافظ السليمانية، وقرب حديقة الشعب كانت عدة سيارات عسكرية ودبابة واقفة، وفي الصباح بعد (الريوك) سألنا عما حدث في الليل، فتبين أن : عدة عسكريين وبتصوراتهم المريضة ان البيوت خالية من الرجال والظرف مهيء للاعتداء على البنات ونساء المحلة، الا ان الامهات والأخوات الشريفات انتفضن بوجههم وبعنف شديد، فالف شكر لصياح وغيرة نساء الكرد، لم تحدث أية حادثة وكارثة في تلك الليلة.

وفي الصباح اجتمعت حوالي (٣٠)أمرأة في محلتنا ولبسن العباءات السوداء،

انهن يهتفن: لانقبل هذه الاعتداءات، توجهن نحو بيت المحافظ وهو (عبدالرزاق السيد محمود)، ذهب معهن عدد من الشباب الباقين في محلتنا مع النساء الى دار المحافظ، ان الحراس لم يسمحوا بدخول اي احد الى الدار وقالوا: نحن نقول للمحافظ، وبعد هنيهة خرج من غرفة المحافظ زعيم صديق مصطفى السفاح، فلما عرفن هاجمن عليه، وبسرعة فائقة استطاع سائقه ان يفلت هو وزعيمه من بطش نساء كردستان، حتى ان عباءة احدى النساء لفتها اطارات سيارة المحافظ فاتجهن نحو دار الانضباطية وبدون خوف ووجل من الموت.

في اليوم التالي وفي عز الظهيرة سمعنا أصواتا جهورية تنادي:- ايها الناس اخرجوا من بيوتكم، وكان المنادى هو (اسطة كريم بنا) اخو اسطة ابراهيم البناء، وعندما لبينا النداء وخرجنا من البيت فماذا رأينا؟!

رأينا سيارة عسكرية واقفة وورائها ناقلة جنود (زيل)واقفة، وفيها عدة جنود لابسين (شورت) عسكرى وعلى جسمهم تظهر آثار الضرب والعصا، وكان ضابط وسيم بشوش برتبة نقيب وله سيماء جميل واقفا، يبدو انه غير راضي من تصرفات واعمال البعثيين وفي روحه شيء من الرحمة والشعور بالمسؤولية وبيده عصا، وهكذا كان، فعندما راجعته النساء وتفهَّم القضية، راجع جدول الحراسة الليلية والافراد القائمين بالواجب في محلة (چوار باخ)، فاحضر النقيب حراس تلك الليلة لتتعرف نساء (چوار باخ) عليهم، فلما تعرفن عليهم اعلن الضابط:- ان الذين اعتدوا على نساء المحلة هم الشلة الواقفة في الزيل امام اهل المحلة، ونحن اوقفناهم وعذّبناهم ونعيدهم الى السجن العسكري، فكان ذلك الضابط شهما جريئا، لومرَّ هذا العمل الاجرامى بدون عقاب تليها اعمال اجرامية أخرى، لان محتلي كردستان يعتقدون ان جميع الكرد متمردون فيحل للنظام مالهم وعرضهم.

وما عرضناه هنا صفحة ناصعة لامعة من تأريخ نضال نساء كردستان الملىء بالعزة والشموخ، وكيف يحافظن على عزة الكرد وكردستان فهكذا يحافظن على عرضهن وشرفهن.

زوجة شهيد في ٩/حزيران/١٩٦٣
تتحدث عن زوجها

الاعداد/ شوان كريم

في التاسع من /حزيران/١٩٦٣ أمطر عدد كبير من ابناء هذه المدينة البطلة وضواحيها بوابل من الطلقات النارية، وعند لحظة اطلاق النار عليهم كانوا ينشدون نشيد التحدى والصمود، ودخلوا في قافلة الشهداء الخالدين الذين بدمائهم ايقظوا الشعب الكردي بئلا يترك طريق الحرية لكردستان، وهم كانوا الاساس الصلب للثورة التحررية للكورد.

كان (شيخ عبدول بابا كورن وعمر حاج يونس) رفيقين وفيين بدون قطيعة، وهما كانا شريكين في الاعمال والكسابة، كان لهما دكان عطارية بجانب مسجد كانيسكان ولهما سيارة حمل شراكة، وخصصا الدكان لتلاقى الرفاق المناضلين في الحركة الكردية والاجتماعات وبسيارتهما تنقل المؤن والاغذية الى الثورة في المناطق المحررة.

فالجنود الكرد المتعاطفون مع الثورة يساعدهم (شيخ عول) بالحصول على رخصة عسكرية لقاء مبلغ من المال يدفعه الشيخ، ثم يرسلهم الى الجبل، كان المرحوم (حمه جان عزيز) رفيقا صميمياً للشهيد، وفي اكثر الاوقات يجلس معه في الدكان، في احد ألايام اعتقل حمه جان عزيز (٦)اشخاص في السوق، وكان حمه

جان يعمل في وزارة الداخلية، وبتوصية شيخ عول ورجائه يطلق المرحوم حمه جان سراحهم ثم ايرسلهم شيخ عول الى المناطق المحررة ليصبحوا انصارا (پيشمرگه)

هكذا عرضت (حلاوه خان) زوجة الشهيد قصة اعتقال زوجه شيخ عول:- وصل الجنود بيتنا حوالي الساعة ١٠-١١ ق.ظ، كانوا عددا كثيرا، وبدون اية رعاية للقوانين والاعراف وفجأة دخلوا البيت والغرفة، كان شيخ عول في مكان منعزل في البيت، توسلنا وتضرّعنا منهم كثيرا أملا في التشويش والخداع وعدم العثور على شيخ عول، الا انهم وبرعونة مفرطة فتشوا جميع الاشياء والزوايا في البيت وعثروا على الشيخ عول فجروّه عنوة الى خارج البيت، فألتفت الىّ التفاتة ذات معاني ومنها الحفاظ على الاطفال وتربيتهم ووداعا اخيرا، لعدة أشهر لانعرف اي خبر عنهما، للبحث والتقصي عن مصيرهما خرجت مع مجموعة من نساء محلتنا الشجيعات الى اطراف حامية السليمانية لجمع القش والحشائش كتمويه، وفي الحقيقة نبحث عن قبرأو حفرة عسى ان نعثر على جثة زوجي أو قريب احدى النساء، وفي احدى المرات رأينا الشوفل الوحيد للبلدية في المنطقة وسألنا عن سائقه المشهور بـ (كەرەى بلدية) حول أخبار قبرأوحفرة احد الضحايا، فارشدنا الى حفرة أو قبر كبير وقال لنا:- بعد اطلاق النار عليهم من قبل الجنود حفرت للضحايا هذا القبر الكبير، وكان الشيخ عول و عمر حاج يونس من بين الضحايا الراقدين في هذا القبر.

بعد مرور عدة اشهر ومجيء عبدالسلام عارف وطرد البعث عن السلطة سمح لاهل السليمانية ان ينبشوا قبور شهدائهم في وادى الموت القريب من الحامية، فنبشنا القبر الذي كان يحتوى على عدة شهداء، كانت الجثث فقدت معالمها وتعرفت علي شيخ عول بواسطة كارت الامتحانات لاطفاله الموجود في جيبه، وتعرفنا على كاك عمر بواسطة ان جثته كانت تحت جثث اخرى مما أدى ذلك الى بقاء معالم للتعرف عليه.

أسماء بعض من شهداء ٩/حزيران/١٩٦٣

ان عدد شهداء كارثة ٩/حزيران /١٩٦٣ اكثر بكثير مما هو موجود على ذاكرة الراوين من اهل السليمانية، فهناك من يقول ان العدد (١٧٠)شهيداً وهناك من يقدرهم بأكثر من ذلك، من المؤسف ان جميع الشهداء ورفاتهم أو هوياتهم لم يحدد، نحن في هذا الكتاب جاهدنا كثيرا لتسجيل عدد كثير منهم في سجل شهداء شعبنا وتأريخه النضالى، كما ونطمأن أهل الشهداء بانهم خالدون كما ونواسيهم في يوم ذكراهم المباركة.

الا ان هناك عددا من أهل القرى والمدن الصغيرة باتوا في الخانات أو الفنادق او المساجد في ليلة الكارثة وطريق العودة اصبح محفوفا بالمخاطر فوقعوا في فخ السيطرات والرباياً- وما اكثرها عددا وعددا ودموية- وكذلك هناك مواطنون جاءوا من القرى والمدن لمراجعة المستشفيات فعدد كل هؤلاء لازالوا مجهولين، وكلهم دفنوا في وادى الموت ونعتقد ان أهلهم منذ أربعين سنة لازالوا لمن المنتظرين.

ومن هنا نرى انه من واجبنا ان نطلب من (وزارة حقوق الانسان والشهداء والمؤنفلين) وكذلك من (مؤسسة شهداء شعب كردستان) بالدرجة الاولى وكذلك من مقرات ومراكز الاتحاد الوطني الكردستاني ومقرات ومؤسسات الاحزاب الكردستانية المناضلة نطلب منهم ان لايكونوا اكثر مماضى مهملين لهذه القضية الحساسة ويبحثوا بصورة جدية للعثور على أسماء جميع الضحايا الشهداء في ٩/حزيران/ ١٩٦٣ وفي جميع المناطق الريفية والمدن الصغيرة وضواحيها لان الوثائق والناس العائشين في الكارثة اكدوا ويؤكدون على ان الجيش البعثى في تلك الايام وكل فرد فيه خولوا كل الصلاحيات ان يقتلوا الكردى باية حجة، لان كل كردى هو من (الانصار- پيشمرگه) ولذا يحل دمهم ومالهم، بل يأخذون مكافئة عما يقومون به من القتل والحرق والضرب..و... ومن هنا يظهر وبجلاء تام ان عدد الشهداء في تلك المذبحة الواسعة والابادة الجماعية اكثر مما هو معروف ومسجل هنا، ومهما يكن فعلينا ان نهيء سجلا خاصا لشهداء ٩/حزيران/١٩٦٣ كتأريخ نضالي لشعبنا ونثبت بذلك

لاجيالنا الحاضرة والآتية ولاصدقائنا من الشعوب الاخرى ما ارتكب بحق شعبنا من الابادة الجماعية، كما وعلى المؤسسات التي ذكرناها آنفا ان تبحث بجدية عن الوثائق الرسمية للحكومات العراقية المتعاقمة حول كل الحروب العراقية ضد الكرد في كردستان العراق، كما وعلى المؤسسات المذكورة ان تنظم مناسبات تذكارية وكذلك الاجهزة الاعلامية لتكون نضالات شعبنا والكوارث التي ارتكبها اعداء شعبنا حية تلمع في ذاكرته وحياته اليومية.

وهناك حقيقة ناصعة كالشمس وهي ان عملية ابادة الكرد في العراق والابادة الجماعية بدأت في ٩/حزيران/١٩٦٣ وانتهت بعمليات الانفال في أواخر الثمانينات من القرن العشرين ومحاولة معاودتها في النزوح الجماعي لحملتها العسكرية لاعادة احتلال كردستان في ١٩٩١ ولولا قرار UN وتحديد المنطقة الآمنة لمنع قيام البعث مرة أخرى في ١٩٩٠–١٩٩١ باقامة المذابح للشعب الكردي مرة أخرى.

كما وندعو وزارة التربية الكردستانية ان تدخل كارثة ٩/حزيران/١٩٦٣ ضمن موضوع التأريخ ليكون الطلاب على بينة بما جرى لشعبهم الكردى من الابادة الجماعية.

ونقدم هنا اسماء بعض من شهداء كارثة ٩/حزيران/١٩٦٣ كما وثقناها من الأهل وأقارب الشهداء واصدقائهم أو من عدة وثائق تأريخية معتمدة، ومن المعلوم كما اكدنا هنا ان العدد اكثر مما هو مسجل هنا، ونطلب مرة اخرى من الجهات المعنية بالعمل الجدي للحصول على اسماء جميع الشهداء.

١-أنور سعيد دارتاش (النجار) -معلم- السليمانية

٢-ياسين محمد صالح

٣-محمد حاجى حمه صالح المعروف بـ (حمه بور) معلم- السليمانية

٤-اسماعيل ابراهيم/ (بەلوعه چى- تأسيس مياه) السليمانية

٥-حاج باقي/مدرس فيزياء/ في اعدادية السليمانية-من اهالى كويسنجق.

٦-نامق مصطفىٰ آغا/ ملاك/ من شخصيات المدينة/ والد الطبيب المشهور كامل نامق.

٧-علي ئاسنگەر/ حداد/ السليمانية

٨-محمد حاج عبدالرحمن

٩-عبدالله حاج عبدالرحمن -أخوان/شارع ابراهيم پاشا/ قتلا أمام الأهل ودفنا في باحة الدار/ ذكرا في كتاب عالم الكرد المرعب

١٠-شيخ عبدول بابا گورون/ كاسب السليمانية

١١-عمر حاج يونس- كاسب.

١٢-بابا علي/ طالب في دار المعلمين/ من أهالي پشدر

١٣-عثمان (حائك)

١٤-نامدار/ چايچى/ السليمانية

١٥-عمر مينه ميتو

١٦-رحيم عينه/ قصاب/ السليمانية

١٧-نورى عزيز/ كاتب عرائض

١٨–كمال محمد فرج افندى

١٩–حمه ده‌مه

٢٠–رفيق كونجرينى

٢١–احمد كريم /مشهور بـ احمد نوته

٢٢–لطيف نقار/اخ خالد رباتى وهو من الانصار– پيشمه‌رگه القدامى

٢٣–جليل خباز/ واستشهدت معه امه لم يعرف اسمها

٢٤–كمال سروت–من اهالي كويسنجق

٢٥–عبدول رشيد ملا احمد/ اخ للحاكم فائق رشيد/ المدعي العام

٢٦–مجيد سعيد/ اهل القرى

٢٧–حمه رشيد احمد حسن/ المعروف بـ حمه رشيد نگولان قره‌توغانى

٢٨–حمه گولپى/ پيشمه‌رگه/ جرّ جسده خلف الدبابة /والد الدكتور فائق گولپى

٢٩–علي احمد /حلبجة/ پيشمه‌رگه

٣٠–صابر حمه حسن / پيشمه‌رگه

٣١–مام امين دگا شيخانى

٣٢–عنايت احمد بوينى/پيشمه‌رگه

٣٣–علي حمه أمين قادر كوساوايى/پيشمه‌رگه

٣٤–عمر حاج سعيد/ المعروف بـ عمر بۆياخچى/صباغ

٣٥–ملا عابد محمد صوفي/ پيشمه‌رگه

٣٦-ملا رؤوف محمد صوفى/ محامي/ حلبجة

٣٧-كريم يونس ئيناخي/ مواطن مدني/حلبجة

٣٨-علي ملا عباس خانقينى

٣٩-حاج عبدالرحيم عولك/ زمناكويى

٤٠-حمه امين محمود/ قرية بيركى/ دربنديخان

٤١-حاج عبدالرحيم / قرية بيركى

٤٢-عبدالله محمد/ قرية (زلكى عبابيلى) شقيقان أستشهدا بقصف الطائرات

٤٣-حسن محمد

٤٤-حسن الراعي/ ناحية باوەنور

٤٥-حمه صالح عبدالرحمن/ حلبجة

٤٦-مام خوا كرم قرية (زرگويز -الكبير) عمره (٦٠) سنة

٤٧-قادر شاسوار/ مواطن

٤٨-ناظم/ حلبجة/ پيشمەرگه

٤٩-مولود رشيد عبدالرحمن/ فلاح/ قرية خراجيان

٥٠-احمد ملا غريب / فلاح/ قرية خراجيان

٥١-گولاله عمر/ بنت من قرية خراجيان/

٥٢-عائيشة عمر/ بنت من قرية خراجيان/ اختان احرقتا مع حرق القرية

٥٣-محبوبة كريم/بنت قرية خراجيان

٥٤–روناك كريم/ بنت من قرية خراجيان/ اختان احرقتا مع حرق القرية

٥٥–مامه حمه كناس/ محلة سرشقام/السليمانية/ استشهد امام داره

٥٦–عبدالله احمد قادر/السليمانية/ محلة سركاريز

٥٧–عبدالرحمن حاج كريم/ السليمانية/ كاريزه وشك

٥٨–علي محمد امين/السليمانية

٥٩–شريف عزيز فتاح/السليمانية/ هوارى تازه

٦٠–شوكت امين روستم/السليمانية/ كانيسكان

٦١–جلال عبدالله قادر/السليمانية/ زركته

٦٢–محمود حسن صالح /السليمانية/ گردى سيوان

٦٣–محمد سعيد حمه صالح/السليمانية/ چوار باخ

٦٤–صابر مّلا عبدالرحمن/ بائع معلاگ/ السليمانية

٦٥–غمناك/كاتب عرائض/ السليمانية

٦٦–عبدالله جولا (حائك)من قرية/ توپ عسكر/ قورة تو/ خانقين

٦٧–محمد قازى من قرية/ توپ عسكر/ قورة تو/ خانقين

٦٨–حسن مصطفى/ خانقين

٦٩–حمه خان/ قلياسانى/ السليمانية

٧٠–غفور شيت/ السليمانية/ محلة قلياسان/ رجل مجنون

٧١–رحيم عبدالله/ عامل في بيت/ (حمه اورحمان آغا) وصعد اثناء الكارثة الى شجرة عالية خوفا من الجنود، الا انهم اطلقوا النار عليه فسقط ميتا، ذكره المحامي

الكبير طه بابان في كتابه الكبير:- عالم الكرد المرعب

٧٢-عزيز شريف امين/ من اهالي (كوره داوى) وقتل في قرية كانى بردينه القريبة من السليمانية

٧٣-احمد ابراهيم بگ/ سيد صادق

٧٤-اسطة فرج نجار / قرية بياره

٧٥-فتاح مجيد بگ/ قرية بياره

٧٦-بكر حبيب/ كان جنديا في الجيش/ وهو مجاز/ وقتل اثناء اجازته

٧٧-كمال رشيد حويزى/ كويسنجق/مدرس ثانوية

٧٨-اسحاق حنا/ من اخواننا المسيحيين/ كويسنجق

٧٩-شفيق هومر/ چايچى/ كويسنجق

٨٠-سليمان حمه قاوه‌چى/كويسنجق

٨١-محمد وهاب آغا /كاسب/كويسنجق

٨٢/حمه امين احمد آغا/ وهو عم (كاك ئارام صالح) مراسل جريدة كردستانى نوى في كويسنجق حليا.

٨٣-والي/ خباز/ السليمانية

٨٤-لطفية/ وهي ممرضة في المركز الصحي لمحلة سرشقام وهي من محلة خبات اطلقت النار عليها واستشهدت.

ان شهداء قضاء كويسنجق جمعوا وشدوا باعمدة السوق وبامر من الضابط مجرم (طه جواد الشكرچي) اطلقت النار عليهم فاستشهدوا، اقتبسنا كثيرا من معلومات من ارشيف الاستاذ غفور امين.

اعد هذا الكتاب بتوحيد وتنسيق جهود عدد من المخلصين، حيث اتصلوا بمثقفين مناضلين قدامى آخرين في مناطق مختلفة من كردستان وبعد تدقيق المعلومات وغربلتها ومراجعتنا لبعض الكتب والوثائق الشخصية لاهل الشهداء واقاربهم، حيث نشرت في كتب او في المجلات والجرائد، وهؤلاء المخلصون هم: غفور أمين–احمد حسين– شيخ طالب شيخ علي.

علما بان الكوارث التي اصابت السليمانية وضواحيها مع مجيء البعث في عام ١٩٦٣ قد اصابت المناطق الاخرى ايضا من كردستان كـ اربيل و مدينة قلعة دزه و كركوك وچمچمال و تركت عشرات الشهداء والارامل و الايتام..

الا انه وباسف شديد لم نستطع الحصول على جميع اسماء الشهداء والعوائل المنكوبة في جميع مناطق كردستان وعلى مثقفي ومؤرخي تلك المناطق القيام بتوثيق جميع الاحداث والاعمال الوحشية التي ارتكبت بحق شعبنا الذي لايطالب الا بحق الحياة حرة كريمة كباقي الشعوب، وكذلك توثيق اسماء الشهداء والمعوقين من قبل الجيش العراقي.

ان الشهداء المذكورين في هذا الكتاب غيض من فيض ولايصل العدد الى نصف العدد الذين استشهدوا في ٩/حزيران/١٩٦٣

اسماء اعضاء محكمة الوادي

توجد في بطون التأريخ محاكم كثيرة لم تحقق العدالة بل برّرت المظالم وألبسها لباس القانون والعدالة، من تلك المحاكم المزورة:- محاكم التفتيش في اوروبا الى محاكم العصور المظلمة ومحاكم الغاب والكوارث البربرية التي مرت على المجتمعات البشرية، لو قارنا تلك المحاكم بمقاييس الزمن والارضية بـ محكمة الوادى المشكلّة في حامية السليمانية في ٩/حزيران/١٩٦٣ فان الرجحان والثقل من حيث ارتكاب الاحكام الظالمة يكون لـ محكمة الوادى البعثية.

ومن حق الشعب الكردى ان يبحث بجدية عن عناوين اعضاء تلك المحكمة ويجمع الوثائق التي تجرّمهم، وعن طريق مؤسسات حقوق الانسان العراقى والكردى والمنظمات الدولية وتقديمهم للمحاكمة واعتبارهم مجرمى الحرب في محكمة لاهاي الدولية، ندرج ادناه اسماء اعضاء محكمة الوادى:-

١-الزعيم صديق مصطفى- آمر لواء العشرين -رئيسا
٢-الحاج عبدالرزاق محمود- متصرف لواء السليمانية- عضوا
٣-المقدم فيصل من سكنة محافظة ديالى -عضوا
٤-العقيد جاسم من سكنة بغداد -عضوا
٥-الطبيب محمد علي حسين-عضوا

وندرج ادناه اسماء بعض العسكريين من الضباط واصحاب الدرجات الذين ساهموا بدرجات مختلفة في قتل وسجن وتعذيب اهل السليمانية وضواحيها:-

١–الزعيم صديق مصطفى قائد لواء العشرين في الجيش العراقي

٢–العقيد طه جواد الشكرچي قاتل منطقتي اربيل وكويسنجق

٣–العقيد غانم مصباح امين قاتل منطقة (رانيه وقلعة دزه).

٤–المقدم فيصل– عسكرى

٥–العقيد جاسم– عسكري

٦–نجيب كشمولة– ضابط

٧–صبحى– عريف عسكري

٨–حميد– عريف عسكري

٩–اسماعيل عريف عسكري

١٠–محمد– رئيس عرفاء– المعروف بين الاهالي بـ حمه دريژ–حمه طويل

كان مع محمد نائب عريف آخر والمعروف بين الاهالي بـ حمه كەچەل– حمه اقرع مع عدد من مجرمين آخرين.

كردٌ متواضع على تلك الجرائم التي قام به زعيم صديق مصطفى وشلته وبغية الثأر منه قامت قوة الانصار پيشمەرگه ان يعاقبوه عقاب الشعب والثورة، قام فصيل من الانصار من تنظيم المدينة بمحاولة اغتيال على شارع كانيسكان قرب حامية السليمانية، فقام الفصيل باطلاق النار على سيارة زعيم صديق الا ان الاسلحة المستعملة في تلك العملية الشجاعة كانت قديمة لم تكن بالمستوى المطلوب في عملية خطيرة كهذه ونجا ذلك المجرم من عقاب الثورة والشعب.

وجرت محاولات اخرى لاغتيال ذلك المجرم ليست في كردستان فقط بل في بغداد ايضا ونجا في تلك المحاولات ايضا، وعلمنا انه في السنوات الاخيرة من عمره، ونتيجة للمرض مات في مدينة القاهرة بمصر.

كما وعلمنا اخيرا انه اصيب بالشلل ولمدة عانى عدة سنوات من المرض ثم مات.

الاستاذ طه بابان في كتابه القيم (عالم الكرد المرعب). والذى طبعه بعدد قليل وباللغة العربية في موضوع كارثة ٩حزيران ١٩٦٣ يقول:- المحكمة العسكرية الموقتة ليست فيها اية شروط قانونية وكما هو معلوم ان اعضاء المحكمة كانوا من الشباب البعث المتطرفين وتربّوا تربية الحقد والعداء للشعب الكردي.

وعن ذلك الكتاب وفي موضع آخر يقول: الاستاذ بابان وهو قانونى خبير: في ايام الكارثة الدموية جاء عبدالرحمن عارف- والذي اصبح فيما بعد رئيسا للجمهورية مع سعيد فتحي الصقلي بالطائرة الى السليمانية وذلك لرؤية تلك الآلاف من (المتمردين!!) الذين اعتقلهم في السليمانية زعيم صديق!! وهما جاءا ليحضرا ويرا قتل المتمردين، الا انهما عندما تجولا بين السجناء ورأوا بالعين المجردة عدة آلاف من الناس الكسبة -عمال- الفقراء- الكادحون- معلم- طبيب- طلاب... يأمران السلطات العسكرية باطلاق سراحهم وكذلك يصدّقان ويوقعان على القرارات التي اصدرتها المحكمة العسكرية المؤقتة (محكمة الوادي) بأنها قرارات رسمية، يقول الاستاذ طه بابان في نفس الكتاب: كان عدنان خيرالله في تلك الايام ٩/حزيران/١٩٦٣ ضابطا برتبة ملازم اول وقام بنفسه بقتل عدد كثير من الناس، عدنان خيرالله كان اخا لزوجة صدام حسين وابن خاله، وكان وزيرا للدفاع اثناء الحرب الايرانية-العراقية واخيرا وفي عام ١٩٨٩ وبموآمرة وبحجة سقوط الطائرة مات.

ان الكتاب المذكور للأستاذ بابان من حيث المضمون والتوثيق والمصادر كتاب جيد وغني بالمعلومات وأعتمد بابان على عشرات الاحداث المرئية والوثائق المعتمدة، فهنيئاله ونباركه، كما ونأمل ان يطبع عددا كثيرا من الكتاب لاننا حصلنا على الكتاب بجهد جهيد.

٩ حزيران في دواوين الشعراء

كان الشعراء الوطنيون المخلصون انشدوا بعد تلك الكارثة قصائد جميلة في سبكها البلاغي وصورها الشعرية، وتنبض بروح المقاومة والتحدى الثورى، الا ان عهد الدكتاتوري ونظامه القمعي لم يسمح بأزهار الشعر وبراعن الادب ان تكون يانعة واهية، وكل قصيدة اذا شقت طريقها الملغوم الى احدى الجرائد ومجلات تلك الايام تشوّ القصائد بمقص الرقباء جواسيس السلطة، فقلة قليلة من تلك الجواهر الشعرية والقصص قرّت عيون القراء وعشاق الشعر في كردستان، كما وقلة من الشعراء أرسلوا قصائد الى أدبيات الثورة في الجبال مجاذفين بأرواحهم حيث تكون رقابهم من الاعدام ثاب قوسين أو أدنى، لواطلعت المؤسسات القمعية المشرفة على الثقافة والادب في تلك الايام على انتاج ادبي أو شعرى تفوح منه رائحة المقاومة والايمان بالشعب يدعى صاحبها مرات ومرات الى التحقيق والترهيب.

لذا ومن المؤكد ان قصائد وقصصا ونصوصا جميلة تولدت في مخاض عصير جدا في تلك الايام ولكنها لم تر النور واتلفت حرقا او دفنها حيا.

نحن هنا وفي هذا العهد عهد الحرية ننشر قصائد وقصة قصيرة واحدة بعنوان (حفرة كبد العجوزة) للقاص الرائد (حسين عارف) من تلك الايام الرهيبة التي لم تسمح لها ان ترى النور، ها وأقدم هنا هذه القصة النادرة لأديب بارز وهو حسين عارف

قصة قصيرة

حفرة كبد العجوزة

لهذه القصة خلفية تأريخية

بقلم/ حسين عثمان نيرگسجاري

كتبت هذه القصة في مايس ١٩٧٠ عن الكارثة المعروفة في السليمانية بـ (منع تجول الزعيم صديق عام ١٩٦٣)، بعد إستئناف القتال بين الثورة الكوردية وحكومة البعث عام ١٩٦٣، ارسلت حكومة البعث زعيم صديق كقائد عسكري سفاح لقمع الثورة الكوردية في منطقة السليمانية. في الصباح الباكر ليوم ٩ حزيران ١٩٦٣ اعلنت بمكبرات الصوت براً وجواً حالة منع التجول في السليمانية وضواحيها، فسادت المدينة أجواء دموية رهيبة، فبدأ الجنود بتفتيش البيوت، وأخرجت الآلاف من أهل المدينة عنوة بملاس النوم واقتيدوا الى حامية السليمانية وسجنوا في اسطبلات الحيوانات، كما وقتل اثناء التفتيش وامام أهلهم عشرات من الرجال، ان المترجم لهذه القصة شاهد حي على قتل أخوين شابين من جارنا وأمام أهلهما ودفنا في باحة دارهما.

وبعد رفع منع التجوال تبين ان الجنود قتلوا اثناء التفتيش عشرات أمام أهلهم، كما ونقل عدد كثير من الناس الى حامية السليمانية وامام محكمة صورية حكم على عشرات من المعتقلين بالإعدام، فاطلقت عليهم النار ودفنوا في قبور جماعية قرب

لحامية. بعد المفاوضات التي جرت بين حكومة عبدالسلام عارف والثورة الكوردية عام ١٩٦٤ وحسب منهج احتفائي لائق سمح لأهالي السليمانية في شهر آذار ١٩٦٤ بنقل رفاة شهدائهم الى تل الشهداء، فمن المخاض العسير ذلك ولدت هذا القصة الرائعة فأصبحت خير خلف لخير سلف.

أما لهذا القلب ان يخفق ويتعظ؟

بعد منع التجول المذكور اعلاه ب(٢٢) سنة و بقصد جعل اعزة المدينة اذلة– اعلنت حكومة البعث في ٩٨٥/١٠/١٧ منع تجول اخر اعنف وارعن دموية و قسوة عن الاول ، ففي ساحات و شوارع عامة نظمت على رؤوس الاشهاد حمامات الدم لمئات العوائل و لكامل افرادها فاطلقت النار عليهم بعد ان هدمت دورهم كاملة امام مرأى الضحايا.

والان فهل الذكرى تنفع المؤمنين؟

قصة قصيرة

حفرة كبد العجوزة

تأليف/ حسين عارف

- ٢٥ نيسان ١٩٦٣ ؟

- نعم.

- في ذلك اليوم خطبتم له بنتا؟

- نعم ... نعم...

- لم يسمح لكم نزع حلقة الزوجية من يده، هذا هو جثمان شهيدكم.

حلقة ذهبية مترية وكيس من بقايا الجسم ورفاته سلّم الى رجل مسن، تراه من جهة يزرف الدموع مدرارا على الكيس ومن جهة اخرى تراه كأنه بُشّر بحياة جديدة لشهيده.

- اللعنة عليكم.. منذ تسعة اشهر وانتم تتواعدوني وتخادعوني.. تسعة أشهر تجّرعوني آلام الظنون والريبة، الا انه رغم ذلك كان سعيدا، فأخذ حجة الشهادة وكبسها في جيبه ثم أخذ كيسا من رفاة ابنه.

- وماذا عن ابني؟! أفديكم.. أفديكم ابني؟

كانت عجوزة ومنذ مدة تتضرع وتتوسل بنشيج ودموع وهي تلهث وتكافح.

- كل من جاء وجد فلذة كبده في التراب.. إلا فلذة كبدي.. أنا!

في دخيلة نفسها كانت تحسد بالآخرين.

- جدتنا العزيزة! كوني واثقة بأننا كالآخرين سنجد كبدك.

في ذلك اليوم كان معلم كُلف بالبحث والكشف عن أكباد أهل المدينة.

- أليس لهذا الشهيد وليّ؟

أشار أحد من (البيشمرگه – الفدائي) بفوهة بندقيته (كلاشينكوف) الى جمجمة رميمة وكومة عظام في حفرة وخرق من چوخه وهو، بلون التمر ملفوف بسروال اسود، ولم يجب احد من الزحام الحاضرين.

- يبدو انه بلا وليّ وقريب.

- يمكن انه من غير المدينة.

- يبدو بحذائه المحلى انه من أهل الريف.

هكذا تحاور المعلم والفدائيون (بيشمرگه) فيما بينهم.

- عزيزي حمه! يا لفجيعتي لا أعثر حتى على عظامك!

بهكذا العويل والتشيج تبكي العجوزة وتصيح:-

- أرجوكم .. يا معلم يا ناس.. يا (بيشمرگه) .. لله أعثروا على ابني الوحيد (حمه).

العجوزة من هول فجيعتها كادت ان تمطر الاحجار وتمسك السماء.

- اللعنة عليكم.. تصورت لـ (حمه) كل أنواع الموت سوى هذا الموت، أدفن الشيخ المسن كيس عظام ابنه في الوادي الواقع بعيدا من وادي الموت هذا.

- انهم كانوا وحوشا.

- إنشغالنا والهاؤنا بهذه الاحاديث لا يجدي شيئا، انهم هم ونحن ماذا؟!

- سُذج.. مغفلون.. أغبياء.

(حاملوا أكياس عظام أكبادهم هكذا يتحدثون عن السياسة وهم على حوافي الحفر واقفون.)

- عثرنا على شهيد آخر.

هكذا نادى أحد (البيشمركه).

- بشرى.. ومرحى انه (حمه)!

هاجت العجوزة باندفاع.

- شال وشمك وزوج (كلاش دومي – ملابس كوردية وحذاء محلي).

- لإراه.

- هل كان لابسا الشال والشمك؟

- كلا.

- لا ضرورة لرؤيته.

- أنظري اليه جيدا.

- زوج (كلاش دومي).

- كلا.

- من المحبذ أن لا تنظر اليه.

العجوزة تتمنى الموت.. هربت غاضبة صوب السياج الشائك في منحدر الوادي،

بدأت تصرخ وتصيح بوجه المعسكر:-

- عظامي.. أعيدوا لي عظامي.

من بعيد هُزتّ فوهة رشاش دكتاروف، وركب عليه شريط من الخراطيش، بفزع جزع قام شلّة من الجنود وهم مرتبكون، ضابط وبسرعة ثبت عينيه على الناظور وقال لجنوده: كونوا في حيطة واستعداد، هؤلاء عنيدون غير متزنين، أخاف ان يقوموا بأعمال طائشة ومغامرة، واثناء ذلك الهياج حصّن المعلم رأسه في حفرة قديمة للثلج ومنها صاح على العجوزة:-

- يا جدة العزيزة! ابتعدي عن السياج حيث هكذا اتفقنا معهم.

- أين حفرة كبدي؟!

- تيقني أننا سنعثر عليه.

- أليس لهذا الشهيد وليّ؟

لم يزل (البيشمرگه) منشغلا بجذب أنظار الجماهير المحتشدة الى الشال والحذاء المحلي (كلاش)، والجماهير المحتشدة يجرجرون أجسادهم المنهكة نحو حفرة أخرى، وكأن جروحهم الغائرة تحرك أهدابهم، الكرك يقطع كبد الجدة كما وانه يعثر على كبدها.

- مبكرا علمت ان هذه الحفرة لكبد شخص آخر.

انها تتقادم وتتزاحم صوب حوافي حفرة واخرى.

- جدة العزيزة! لا تكوني عقبة أمام أعمالنا.

أحد البيشمرگه ببراءة جرح مشاعر العجوزة.

- هذه حفرة كبدي - هكذا يقول لي قلبي.

بكفة الكرك والمجارف يعيش أمل العجوزة أو يموت.

فلترحل جثمان هؤلاء الشهداء الى مثوى آبائهم وأجدادهم، لماذا نتركهم في صحارى الغربة والوحدة؟

- هنا وادي الشهداء.. وهنا سحبوا في الدماء صفحات تأريخهم القاني.

- وهنالك تل الشهداء، وفيها زيّن الآباء والاجداد صفحات بلون أحمر.

- هذه حفرة كبدي.. هكذا يقول لي قلبي.. فقل لهذه المجرفة ان لا تخلد للراحة الى أن تعثر على كبدي.

ما يهم العجوزة ليس هذا التل أو ذاك الوادي، بل كل ما ترنوا اليه هو حفرة كبدها.

- حزام من قماش جيت اسود فاتح.

- أفدي أفواهكم.

- سروال و (ستارخاني – لباس كوردي).

- كلا .. لله .. لا

- زوج من حذاء..

- بمن ألوذ.. وبمن استغيث.. أين كبدي.. أين شهيدي؟

سقطت العجوزة على وجهها وكأنها تحفر الارض باهدابها.

- أفديكم أعطوني.. هذا ابني.

هذه ليست العجوزة بل إمرأة عمرها أكثر من ٣٥ عاما، تزوجت مبكرا، زوجها الآن يتمالك نفسه واخنق البكاء في بلعومه باهتا.

- قلم (باندان) حفر عليه: (أمّا كوردستان وأما الفناء).

- آزاد .. يا روحي

بأعلى صوتها بدأت (أم آزاد) بالصراخ والعياط.. ثم همدت فتكومت في مكانها.

- لكم ولشهيدكم العزة والشموخ.

أبو آزاد كان سعيدا، فتأبط كيس العظام وخطا نحو واد آخر.

- يا معلم! هذا الشهيد بدون أهل فماذا نعمل به ؟

قالها (بيشمرگه) الذي كان واقفا على حفرة الشهداء الذين لم يحضر أهلهم.

- يا معلم! الشمس على وشك الأفول.. أين حفرة كبدي؟

- جدتي العزيزة! لابد ان نعثر عليه.

- أنا أقول أين حفرة كبدي؟!

- .....

بدأت العجوزة لمرة أخرى تصرخ وتصيح بوجه المعسكر وهربت نحوه بهياج وبكاء.

- أين حفرة كبدي؟

إثنان من (بيشمرگه) احتضناها وهما يقبلان يديها المزروعة بالعروق والشرايين الدقيقة ووجهها الشاحب المجعد.

- أين حفرة كبدي؟

انتزعت نفسها من ايديهم وهربت صوب المدينة، والى وقت متأخر من الليل تنفجر صيحاتها وصراخها في أزقة وشوارع المدينة، وفجأة همد الصراخ والبكاء فلاذ الناس الى نوم هادىء.

مايس / ١٩٧٠

(عدة لوحات لـ ٩/حزيران/١٩٦٣)

منحوتة على أجساد ضحايا زعيم صديق

شيركو بيكس

اولا:-

مساحة ارض جرداء كاملة

الا في بقعة واحدة

فرشتها

ملفوفات كريات من الزهور

لم يعرف احد سرّ هذه البقعة من الارض

تلك الملفوفات الكبيرة من الزهور

الى ان حفروا الارض

حينذاك انبلج السرّ

حيث ترقد في الجوف

مجموعة من عشاق كرة القدم

راقدين حاضنين الجذور

ثانيا:

للحرية مظلمة

وللضحية شكوته

وللجبل ايضا دعواه

ولمقابر الشموع كذلك دعاواها
وكل واحد من هؤلاء
ان اراد ان يكون دعواه
رشيقا بهيّا
ان تكون شكواته مزدانة
باضواء خضراء وحمراء
يتوجه الى الشخص الوحيد
كى ينمق له الدعوى
انه كاتب العرائض امام السراى
ذلك النثر الذى
استشهد كالنافورة
وهو واقف

ثالثا:

باحات منازلنا نحن
مروج للثيل لاتستخدم الا
للأحاديث والمآدب
والجلوس والتمدّد
والتولد والنوم والزواج..و
باحات منازلنا
كان الزعيم صديق
جنرال صيف الموت
اول من حولها لنا
الى قبور دارسة

رابعا:

المعلمون وحزيران

يشبهان النهر والينبوع

خريرهما واحد وجسدهما واحد

المعلمون في هذه الذكرى

أسراب طيور الكلمات ولكن

حزيران لوحة سوداء!

حزيران بهجير صيف الحزن

بقرقعة كل تلك الفواجع

أحرقتك كالحجل في اللهيب

انت الان ساخن كالاسلاك الشائكة حول سجنك

كبيادر تأريخك المحروق

كدوائر الحرائق التي تغزو

غابات الجبال وحشائشها

انت ايضا تقرقع في عز اللهيب

رمى حزيران جسدك في بلعوم اللهيب

صار رأسك كرأس كالقنديل والفتيلة

ويداك جدول ملقطة الجمرات

ورقبتك مجمرة النيران

حزيران! اغرق ربيعك في الشوك

ذلك الشوك انضجت زهرك

حزيران هاجمك بخنجر الفواجع

ذلك الخنجر مرهم جروحك

حزيران خبأ شتلات وبذرات الزهور

في صدرك

تلك الشتلات والبذور مهدّءة آلامى

حزيران نحو الوهاد والمزالق

(تلك الوهاد اصبحت قمما نحو الاعالي)

الجنرال:- (صديق) صيف الموت

اعدّ حبالا كثيرة لاعدام اشعارك

حفر اخاديد وراء كلماتك

حفر ثقوبا في جدران رأسك

اصبحت الحبال مدارج النشيد نحو الأعالي

والحفر سواقى الجمل لقصة للمستقبل

والثقوب كانت شباكا ثلجيا لمؤتمر عشق الناس

حزيران تقفل (منع التجول)

علمك كيف تصنع المفاتيح

حزيران بجحيمه اشار لك الى الجنة

حزيران بالاحتراق أشعل الخضائر في روحك

ملاحظة/ هذه القصيدة مقتبسات من قصيدة طويلة بعنوان (الصليب والثعبان).

يامدينتى السليمانية!

للشاعر الراحل/ كامران موكرى

براعم بسمة شفاه الاطفال
في قطرات دموع العين
في قاع القلوب الطريّة
كالدماء ذابت وتقطرت
وعلى صدور الصبايا و النساء
وبالدماء كتبت:- انهم يقتلوننا
الرضيع احتضن الأم
والحزن في قلوب من الحديد
في صباح وعند اشراقة الشمس
هبّت عاصفة الموت
بهدير وشعاع نجمة الدوشكا
تكسرت قلوب كثيرة كالزجاج
السليمانية مدينة الاحزان
تعوّدت على القتال وزخ الطلقات
السليمانية الصامدة
بغتة صارت نارا
الدبابات والمدرعات والمدافع الثقيلة

كلها تعوى:- يجب ان تموتوا
العدو الذي تقطرت حياؤه
وقصُم ظهر نبله ونخوته
يزرع دوما في المدينة بذور الرعب والموت
جمرات الخوف والرهبة والثأر
تلسع اصابع (زين)
القبلات المدماة للامهات والاولاد
تتحول في الشوارع الى اللهيب
الجيش القاتل للأطفال وغير المسلحين
منع دفن الأموات
الاجفان الدامعة المحمّرة
تلتصق باجساد الابناء وهم في حضن الامهات
في ذلك اليوم الرهيب صاح ابناء الكرد:-
الذي مات اليوم عاش ابدالدهر
عندما يذهبون نحو (سيوان)
يصيحون: فليعش كردستان
افديكم: بالبسمة والوجه البشوش
لااللحزن والبكاء والعياط والعويل
فلتروّى فورات الدماء القانية
تحتضن حدائق وبساتين الكرد
تقول الام بنغمة بكائها وعويلها:
واه...واه...لفلذة كبدى!
ولهذا الربيع ستصبح شدة ورد
واجعل من دموعي ندى

واجعل من نار قلبي ضوء الشمس في شروقها
مدينتى المقهورة المهمومة
صاحت ونادت بصوت جهور:
ياعدو الجبان
ابناء الكرد اصحاب الهمة والشجاعة
وأعداء الحياة والأمل يصيحون:
يا شباب الكرد قولوا:
فليموت الكرد والا انت تموت
قل بأعلى صوتك: لست كرديا
فليصبح كردستان مقبرة لآمالنا
فليصبح خربة وصحراء محروقة
قل ايها الكردى باعلى صوتك:-
انا عبد ذو قلب صاف رقيق
وما في حوزتى من النفائس
اهديها لأخي الاسمر المؤمن
فلتصبح الصبايا ذات العيون المها:
خادمات وأمتة لنا
اقول لا... والف لا
لا اعادى الكرد لا
انادى بكلمات واضحة:
فلتعش (الكردايةتى)
هاكم وجهى هاكم قلبي وصدرى
هاكم ساعدى هاكم اصابعي
هدية لطلقات العدو

لأعرف معنى طأطأة الرأس
انا كردى و نيران مشاعرى
تضىء الدرب لاهدافى ومبادئي
لن اصبح عبدا للأجنبي
وتلك الصبايا لسن عبيدات
لاجل قبضة من تراب وطنى
اضحى بروحى ومالى
لا والف لا.. وأصيح لا
اصبح عدوا للشعب الكردي
فاعداء الحياة والنضال يقولون
متنمرين ياشباب الكرد نادوا:
فليموت الاطفال
فلتتساقط الازهار في البساتين
فلتتكسر اصابع الفنانين
لتجثو ركبة المناضل الكردى
وتتهدم مدينتى ووطنى
فليصبح ربيعي خريفا
انادي ...لا..والف لا
لست عدوا للكورد
فمن أجل اطفال الكرد
من اجل صغيرة وكبيرة
من اجل شقائقه الحمراء كدمائه
من اجل خرير سواقيه وبركه الهادئة
من اجل صخرة في جبل وطني

من اجل أمنياتى وآمالي
أهدي قلبي وحياتى
فليشتعل جسدى
الموت والعقاب عندنا
اهون كثيرا من الخنوع والذلة
أفدي روحى لزهرة
لعين لفم ليد لقلب
نبتت من هذا الوطن ومن هذا التراب
ان روحى لاتبالى بالموت
حفروا حفرة واسعة عميقة
سعة وعمق الجريمة
وضعوا فيها ثمانين من شباب الكرد
من ذوى القلوب الصلبة
الاخ والرفيق والاب والابن
صاروا جميعا اهداف اسلحة الجبناء
ووارّوهم بالتراب جيمعا:-
وبـ الكريدرات سوّا التراب
وقبل الموت قالوا جيمعا
نموت دون وجل من اجل الحياة
ايها الاخوان لاتحزنوا
نحن نموت وانتم سالمون
يامدينتى السليمانية الجميلة
وداعا منك ومن كردستان
لا...اصيح الف مرة لا

لااكون عدوا للكرد..لا

الحياة في اجفاننا كتبت:

للصمود..للصمود لاليأس والخنوع

تعالوا لنكتب لنحفر في قلوبنا:

كمال..أنور...ياسين

مع قافلة الشهداء اصبحوا

فداء للكرد وكردستان

انهم عائشون خالدون

على الصفحات الحمراء

مع نسمات زهور الجبال

انهم عائشون خالدون

في لحظات موت الاعداء

عائشون في لحظات والنعرات

الهوجاء في السهول والصحراء

لا..الف مرة لا أصبح

عدوا للكرد وكردستان

*نشرت هذه القصيدة الطويلة في صحيفة (برايى) يوم ١٩٦٨/٤/٢٤

يا رفاقى الشهداء

شعر المرحوم (نورى وەشتى) بمناسبة كارثة ٩/حزيران/١٩٦٣ الدموية، اللحن والقراءة للمرحوم (رفيق جالاك) ظلت هذه القصيدة في كاسيتات التسجيل لعشرات السنين، وفي مناسبات اعدام المناضلين - وما اكثرها - والتعازي..و...يجمع الناس في المقاهي ويستمعون الى هذه القصيدة والدموع تذرف من عيونهم!!

يارفاق طريق نضالي
يأبطال الشعب والوطن!
كنتم الشباب واجهتم الاعداء
بدون خوف ووجل منهم
وتحت راية حزبنا الطليعي (پارتى)
بدأتم النضال صامدين من اجل الكردو كردستان
كنتم قدوة للشباب الكرد الصامدين
كما كنتم اصفياء كنتم شجعان نبلاء
واجهتم الرصاص كالفولاذ
والى ان تتوقف القلوب عن النبض
اسماؤكم محفورة على صفحات القلوب
وفي تأريخنا مكتوبة بالدماء
يارفاقى ايها الشهداء!

يا أبناء الكردو كردستان
في يوم ماكانت مدينة الكرد
عرين (بابان) والابطال الصناديد
امطرت عليها الاعداء جبنا وخسة
وبدون رحمة الموت والدماء
وبوحشية يقتلونهم
يُهاجَمون وتنهب اموالهم
ينقلون مشدودو الأيدى والارجل الى الموت
في ذلك اليوم الأسود ايها الأخوة الاعزاء!
لم تكونوا نادمين من الثورة و البارتى
اثبتم انتم ان هذا الشعب
لايعرف التقهقر والهزيمة
وان حياته هي الصراع للحياة
اخي ان ٩/حزيران نداء
للنضال والنضال والنصر
ايها المخلصون..ايها الابطال!
ايها الشهداء وانتم في ريعان الشباب
عندما كنتم اهدافا لطلقات الرصاص
حينما تسقطون وتنهضون مضرجين بالدماء
فوران دمائكم يكتب: ليعش كردستان
الاجساد مقطعة وفي الدماء ملطخة
والعظام مكسّورة والرؤس نازفة
في الوقت الذي انتم الابطال

صرتم فداء لـ (پارتى) طيلعة كردستان

برهنتم على ان الكرد صامد باقي

ويأخذ حق الكرد المظلوم

والآن يا اخي قسما بـ حزبنا

قسما بالثورة والكرد وكردستان

قسما بالدماء النازفة من جروحكم

قسما بالدماغ المبعثرة في التراب

قسما بالمقبرة التي بعد اطلاق الرصاص

لاأثر لها ولا شاهدة

قسما بالوالدين الذين قتل ابنهما

قسما بالاخت والاخ الذي ظلا بدون اخ

قسما بالقرى التي دمرت بالالغام

قسما بالاطفال الذين احرقوا في النار

قسما بـ الانصار- پيشمرگه - الذين

جعلوا كردستان مقبرة للأعداء

قسما بوجوه الاطفال البريئة

والذين قتلت امهاتهم او متن جوعا

قسما بالنساء اللواتي اغتصبن

وبعد الاعتداء قتلن

قسما بكل ماذكرناه

فالكرد الذي رفع راية الثورة

تحت قيادة پارتى المناضل

لايحيد عن الطريق طريق الحرية

الى ان نطرد قوى العدو الخسيس

عن كردستان وجبالها

لان شعارنا الرفيع نحن الكرد

هو: اما كردستان واما الفناء

ملاحظة: وردت في هذه القصيدة كلمة (پارتى) و (پارتى طليعتنا) والمقصود بها الحزب الديموقراطي الكردستانى حينما كان موحدا في تلك الفترة ولم ينقسم الى جناحين، الا انه وباسف شديد وبعد مرور تلك الفترة التي نظمت فيها القصيدة بعدة اشهر انقسم. ذلك الحزب الواسع التنظيم الى جناحين جناح المكتب السياسى وجناح البارزانى.

حزيران

شعر/ مارف ناسراو

حزيران
يا بوابة مفتوحة على آلامى
انا مذاكرات مغموصة في
دماء مدينة الدم..
انا مالك لزبدة أعداد
وأسماء الشهداء واحدا..واحدا
انا عصارة وبيضة على شفتى
فراشة جروحكم صغيرا وكبيرا
لكي تعرفونى: انا البكاء
انا نشيج اطفال كردستان
ياحزيرانى!
انا شمس في ضباب صيف احمر
واشرق كل يوم على متراس السنة
لأعيش في سطور لياليك المكثفة
ولكى احتضن امنياتك وآمال اشعارك
ولكي اقبل ذكريات دمائك الثائرة
ولكي احرق اكاذيب ضيوفك الحشاشين

الذين يداون جروحى بالحشيش
يظنون بالتجهيل والتهويل
يحجبون الشمس التي اراها الان
يظنون كل يوم وكما في الماضي
يفقد حزيراني العزب بسمته
ويظنون اني كل يوم ابكى صامتا على تعش
فليعلموا انى في هذه الجولة
وبسيف الصوت اضرب عنق السكوت
ولا اقطف الفاكهة المتعفنة
من شجرة عاقرة
فليعلموا ان جدار الحزن وجدار الجرح
والرعب سأهدمه
نداء المحبة والوئام
لتتعانق مع آذان الانسان في العالم
ليعلموا انى شعر لأحاسيس ملتهبة
لشعر حروفه من جمرات روحه المتقدة
لشعر كلماته مضرجة بدمائه
سطوره من لهاث حقوقه المسحوقة الآن
واخيرا فليعلموا اني كتاب مذكرات للنضال
انا من لهاث وشهقات اطفال كردستان
انا پيشمرگه نصير دائم الاستعداد ومراوغ
لحزيرانى المخضبة بالدماء

*نشرت هذه القصيدة في جريدة برايةتى- الاخوة العدد ١٠٨ ١٩٧٢

شعب محروم

بمناسبة ٩/حزيران/١٩٦٣

شعر/رمزي ملا مارف

كيف لاابكى لحال شعب محروم
كيف لا اتألم من ظلم الزمان
كيف لايصل عويلى ونحيبى للسماء السابع
انا كردى وامتى مقطّعة الاوصال
كيف لاانثر تراب العالم على رأسى
وشعبى المحروم ذبحوه
الآخرون يعيشون في ظل الاستقلال
وانا اعيش في سعير العبودية تحت الشمس
غيرانا من يعيش اليوم على الارض
مهضوم الحقوق منهوب المال مقسَّم الوطن؟!
والذي كان بالأمس صار غنيا بنفطى
اليوم اصبح لي مستعمرا مالك الدار
فلماذا اعيش في المدينة ذليلا معوقا
فلماذا لااكون مناضلا متمردا في الجبال والوهاد
والعن طوق الأسارة عن كاهل حياتى؟
وادخل طريق الاصفياء والاحرار والابرار؟

الى متى نكون أذلاء أمام الأغيار
الى متى نكون خداما لكسرة خبز وعبدا مباع
الى متى مع أقاربك واخوانك في الدم
وعشيرتك وجيرانك الأقربين
الشقاق والجدال والعداء؟

الشاعر العاطفى الاستاذ نجم الدين ملا رسول دێليژەيى الملقب بـ (ن. ئارى) جسّد في قصيدته الرائعة بعنوان (اشعارى) كارثة ٩/حزيران /١٩٦٣، طبع ديوانه في عام ١٩٦٨ الا ان الرقابة الحكومية انذاك لم تسمح بنشر عدة بيات مهمة، ونحن هنا ننشر بعضا من تلك القصيدة

اشعارى من عمق احاسيسي
من ثمرات غابات حياتى
من مكبوتات روحي
كلها من آلامى وصديد كبدى
كنت عاجزا عن بث لواعجي
لدى أحد وبخفاء وسرّية
فالان كشلال هادر
يجرفنى في كل آن ومكان
كطائر يعبر سريعا
يعبّر عن لواعج روحه
منع منى تأريخ وطنى
طوقا كانت رواتبى ومنحى

مسدودة المطابع وبدون صحافة
لارسالة من صديق
في السجن كان مشاهيرك
في المتاريس كان ابطالك
القتل كان حصة الادباء
دماء الابرياء يسفك سهلا
لاحصة لك لا في الشمس ولا في الهواء
اذا لراحة وهنيهة نوم كنت
على السطح: لاراحة لاقرار
لان رأسك يصبح هدفا للجنون والجنود
السماء عالية عالية والارض هكذا صارت
عليك ان تكون: صما وبكما
ان شاء القدر أن اخذوك
فحصتك فقط الرفس واللطمة والصفع
.....
.....
.....
لم يعلموا ان الكرد المغوار
من (هولاكو) الى (جنگيزخان)
تعوّد على المقاومة والتحدى

ملحق للصور شهاء الكارثة

الشهيد المعلم محمد حاج صالح (حمه بور)

الشهيد المعلم ياسين محمد صالح

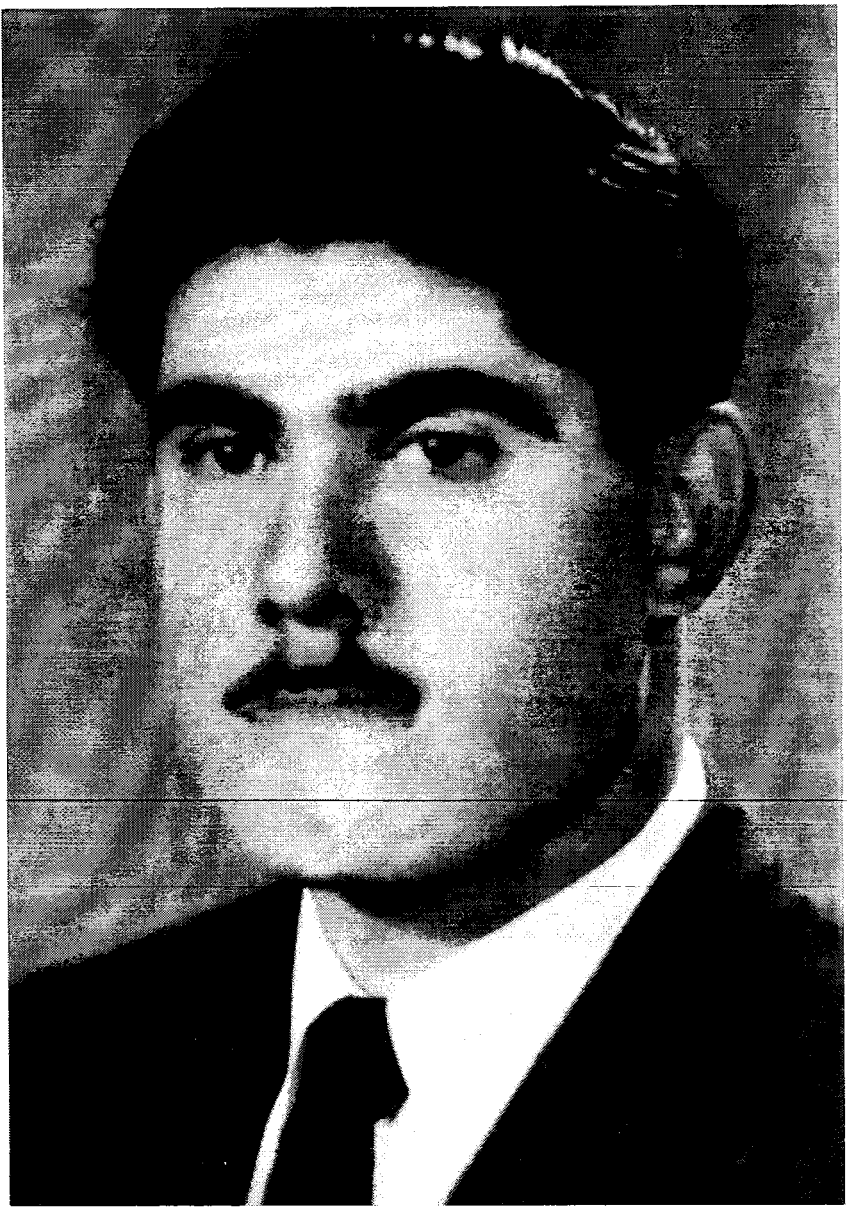

الشهيد المعلم انور سعيد دارتاش

الشهيد المعلم اسماعي ابراهيم بلوعچی

الشهيد نامق اغا مصطفى اغا

الشهيد المدرس حاج باقي

اعظم مدرس للفيزياء في تاريخ

رحيم عينه قصاب

الشهيد حمه رشيد احمد حسن لكولان

الشهيد عمر حاج يونس

الشهيد عبالعزيز بابا گورون

الشهيد محمد عزيز/ عمر ٢١ عام

الشهيد عبدالوهاب عزيز/ عمر ١٨ عام

الشهيد عريف رضا

هذه الصور التقطت يوم نبش القبور الجماعية من (وادى الموت) قرب حامية السليمانية سنتة ١٩٦٤

(من أرشيف الاستاذ غفور أمين عبدوالله)

لحظة البدء بنبش القبور الجماعية في وادى الموت

التوابيت صفّت وهى تنتظر ضيوفها

جثة الشهيد المعلم اسماعيل ابراهيم

جثة الشهيد المعلم ياسين محمد صالح